العلاقة الدينية بين الصهيونية و البروتستانتية

(بحث في التاريخ والنشأة والجمعيات الداعمة للصهيونية)

د. طارق بن سليمان البهلال

مقدمة :

شكلت الأحداث السياسية والاستيطانية الصهيونية في فلسطين، والدول الغربية الداعمة لها – خاصة الدول العظمى وعلى رأسها أمريكا– مجموعة أسئلة محيرة لدى المسلمين، فاليهودية مختلفة عن النصرانية، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ سورة البقرة:١١٣، فكيف يتم التوافق بين اليهود والنصارى الذين يحملون تاريخًا عدائيًا بينهما، فالأحداث والصراعات والاضطهادات التى لاقاها اليهود في أوربا من قِبَل النصارى، وعلى إثرها طُرد اليهود في بعض الدول وهُجِّرُوا هجرة قسرية بل ونُصِّرُوا أحايين أخرى، والدليل على ذلك ما حصل لهم في إسبانيا[١]، لا يمكن نسيانه، حتى أنهم تسموا بالـ(المارانو[٢])؛ خوفاً من بطش النصارى الكاثوليك[٣]؛ حيث أظهر هؤلاء المسيحية وأبطنوا ولاءهم لليهودية، هذه الاضطهادات والصراعات – التي أشرنا إليها– لم تكن لتشكل قطيعةً، مع أن أحداثها كانت مؤلمة وقاسية، في كثير من الأحيان.

هذا الاضطراب مبني على أساس أن الصهيونية : يهودية الأصل والمنشأ، وهي الوجه السياسي لها، كما أن البروتستانتية هي إحدى المذاهب المسيحية الثلاثة، وبالتالي يجب أن يكون هناك تنافرٌ وتباعدٌ، إلا أن الأحداث أثبتت غير هذا،حيث تبين بأن العلاقة دينية وتتعلق بالاعتقادات والتصورات؛ وهو ما سنوضحه لاحقًا من خلال العلاقة المتأصلة في التاريخ،

والنشأة، والجمعيات الداعمة للصهيونية العالمية، سواء اليهودية منها أو المسيحية على حد سواء.

مشكلة البحث:

في ضوء الاستعراض السابق يتضح جليًا أن هناك اضطرابًا وإشكالًا على عدم وضوح العلاقة بين البروتستانتية والصهيونية، خاصةً مع التقارب الذي يلاحظه المسلمون والدعم الخطر من قبل الدول التي تدين بذلك المذهب النصراني، ودولة العدو الإسرائيلي الصهيونية.

وللتعرف على ذلك يمكن لنا صياغة المشكلة بالتساؤل الرئيس الآتي : **ماهي العلاقة الدينية بين الصهيونية و البروتستانتية ؟ وماهي الجمعيات الدينية التي تدعم تلك العلاقة؟**

الدراسات السابقة:

هناك كتابات منتشرة كثيرة، تجيب على بعض تساؤلات هذا الموضوع لكن لم أجد رسالة علمية ـ في المكتبة العربية ـ تخصصت في الإجابة على السؤال الرئيس ، غير أنه من الواجب أن أبين أن هناك مجموعة من الرسائل التي لامست جوانب الموضوع المختلفة منها، رسالة الدكتوراة ليوسف الحسن، تحت عنوان: **البعد الديني في السياسة الأمريكية**، وكذلك: رسالة الماجستير لفاخر شريتح، تحت عنوان: **المسيحية الصهيونية**[٤].

كما أن هناك تراكمات علمية ومعرفية لكُتَّابٍ عربٍ وغربيين يطول تتبعها لكني أشرت إلى أميز ما وجدته ورجعت إليه واستقيت منه كثيرا في هذ البحث .

حدود البحث:

حدود البحث مرتبطةٌ بتتبع تلك العلاقة أينما كانت والجمعيات أينما نشأت مع العلم أن أغلبها كان في أمريكا وسنشير إلى هذا لاحقاً في أسباب ذلك.

مادة البحث:

تنوعت مادة البحث، ما بين مصادر ومراجع ـ أجنبية وعربية ـ المكتوبة أو المقروءة من مجلات إليكترونية،ومقالات،وثائقية،ومواقع إليكترونية ومرئية من أفلام، كذلك هناك بعض الزيارات الميدانية التي أشرت إليها في موضوعها .

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واعتمدت المراجع الأصلية سواء العربية منها أو الأجنبية؛ وكذلك المراجع الوسيطة، والموسوعات في حال الحاجة إليها، وكذلك المواقع الإليكترونية خاصة عند التعريف بالجمعيات التي تعرف بنفسها من خلال المواقع الرسمية لها، فالتغيرات لديها متجددة، والوسيلة المثلى لديهم هي هذه المواقع الألكترونية التي أصبحت بديلاً عن المصادر الورقية مما كان هذا الدافع سببًا في اللجوء إلى بعض المواقع الإليكترونية .

خطة البحث:

تمثلت خطة البحث في أربعة مباحث، سبقتها مقدمة، وتلتها خاتمة، حيث عرضت في مقدمة البحث لأهمية، وسبب، ومادة، ومنهجية البحث، أما مباحث البحث الأربعة فقد تمثلت في الآتي:

المبحث الأول : البروتستانتية التاريخ، والنشأة، والاعتقادات .

المبحث الثاني : الصهيونية اليهودية .

المبحث الثالث : القواسم العقائدية المشتركة بين الصهيونية، والمسيحية الصهيونية.

المبحث الرابع : الجمعيات الداعمة للصهيونية.

الخاتمة ، عرضت فيها لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم المراجع.

المبحث الأول : **البروتستانتية**، **التاريخ**، **والنشأة**، **والاعتقادات** .

نتيجة لتسلط الكنيسة وتحكمها، ومحاربتها للعلم، ووقوفها ضد العلماء، ومتاجرة رهبانها بصكوك الغفران، فقد أصبح الحكام أداة طَيِّعةً للكنيسة، يحاربون لأجلها، فهي تجيش الناس لهم، وهم ـ أي رهبان الكنيسة ـ يدينون بالولاء إليهم، لكن الناس بطبيعتهم يثورون على المتسلط وإن طال الزمن بهم، وهذا ما حدث خلال تلك الاضطهادات التي مارستها الكنيسة على أتباعها، حيث خرجت دعوات إصلاحية للوضع القائم– وكانت حينئذ كنيستان هما: الكاثولوكية الغربية، ومركزها روما، والأرثوذكسية الشرقية،ومركزها في الشرق متوزعة في عدة كنائس أهمها بطريركية القسطنطينية– ونادت – الحركات الإصلاحية– بالعودة إلى تعاليم المسيح ـعليه السلام ـ الأولى –على حسب زعمهم– ، وكان دعاتها رهباناً في الأصل، ينادون زملائهم ويطالبونهم بالإصلاح الذي ضد ما يشاهدونه من ممارسات لاتليق، لكن تلك الدعوات لم تلق آذان صاغية، فاتجهت تلك الحركات إلى الجرأة والظهور في العلن ،وكان من أهمها، دعوة مارتن لوثر الذي أعلن العصيان على الكنيسة وبدأ بكتابة انتقاداته وتعليقها على الكنيسة، مسجلاً بذلك موقفاً هزَّ الكنيسة التي حاولت ثَنْيه عن تصرفاته لكن أصر عليها وتبعه الناس؛لرفضه ممارسات الكنيسة التي من أهمها صكوك الغفران التي كانت مصدر الثراء لرهبانها .

هذه الكنيسة الجديدة سُميت بالمحتجين وترجمتها (البروتستانت)،وارتبط تاريخها بالمقاومة وتجييش الأتباع، وخلال فترة من الصرعات مع الكنيسة الكاثولكية تأسس هذا المذهب الجديد، وأصبح واقعاً ذا سيادة ، انتصر حينًا واضطهد حينًا آخر، وكسب ود اليهود ونصرتهم؛ نكاية بالكاثوليك من جهة واتفاقه معهم في بعض العقائد والتصورات، وتمت ترجمة الكتاب المقدس بعهديه إلى بعض اللغات بعدما كان محصوراً باللغة اللاتينية فقط، وبدأ الناس بقراءة العهد القديم – التوراة– بعدما كانت قراءتها محرمة على العامة، وذهبت الامتيازات للرهبان النصارى؛ حيث لا قدسية لآرائهم، وكل شخص يستطيع قراءة

الإنجيل وتفسيره بنفسه، ولا صكوك غفران، وتخلصت الكنيسة من الشوائب التي علقت بها لقرون طويلة .

هذا سياق تمهيدي عام لما سنتحدث عنه لاحقاً في مطالب متعددة ، هي كالآتي :

المطلب الأول : رحلة كولمبس وبداية التهود المسيحي.

أشار الباحثون إلى ما يمكن تسميته أول علاقة في العصر الحديث يمكن توثيقها، في هذا الصدد وهي رحلة المستكشف الإيطالي: كريستوفر كولمبس[٥]، الذي يشار إليه بأنه أول من اكتشف الأرض البعيدة (أمريكا)[٦] عام ١٤٩٢م حيث كانت قصته في البحث، والاستكشاف كهدف معلن، بينما مالم يُعلن بأنه كان يبحث عن الممالك التي سينشر فيها الدين المسيحي ويستعيد الأرض المقدسة، وخاصة القدس، تمهيداً لنزول مملكة الله على جبل صهيون[٧] ، وهذا ما أكده مؤرخو كتاب (الأمة الأمريكية) بأن هذا يُعَدُّ أول ارتباط تصوري من كولمبس حيث تصور نفسه بأنه رسول الوحي المستقبلي الذي يبني لاستعادة القدس وهداية اليهود[٨].

أود أن أشير هنا أني لست بصدد سرد التاريخ، وقصة المستكشف: كولمبس، وإنما الهدف الأساسي هو بيان العلاقة بين رحلته وبداية التهود المسيحي.

وقد أشارت بعض المراجع –أيضاً– إلى أن النصوص المقدسة التي يحملها كولمبس وتشَّرب بها قد أوحت له بأن العناية الإلهية هي من اختارته لتحقيق المهمة المقدسة، حيث ذكر في سفر إشعياء: " وفي الطليعة سفن ترشيشن حاملة أبناءك؛ لتأتي بهم من أرض بعيدة ومعهم فضتهم وذهبهم؛ تكريماً لاسم الرب إلهك ولقدس إسرائيل لأنه مجدك " سفر أشعياء (٦٠: ٩)[٩].

هذه الأفكار التي حملها (كولمبس) ورفاقه ونقلوها معهم في القارة الجديدة ومن لحق بهم فيما بعد من جنود أو كهنة تمثل ولادة التاريخ اليهودي في أمريكا، ولا غرابة في ذلك؛ فالذي مول رحلته هم من يهود (المارانوا الأسبان) –كما أشرنا إلى ماهيتهم– حتى إن

السلطات الأسبانية شكت في أمره–كولمبس– في أن يكون يهودياً، وإضافةً إلى هذا الدعم المادي كان معظم البحارة الذين انطلقوا معه إلى الأرض الجديدة هم من اليهود.

هذا التشكل الذي أشرنا إليه سبق المسيحية البروتستانتية (حركة الإصلاح الديني) والتي قادها (مارتن لوثر) بداية من عام ١٥٠٨م، المنشق عن الكنيسة الكاثولوكية[١٠]، والتي جاءت بأفكار مشابهة لبعض معتقدات اليهود، فتحدثت عن (أرض الميعاد) (شعب الله المختار) وتقرب (لوثر) لليهود وألفَّ كتابه (المسيح ولد يهودياً) وأصبحت معركة لوثر ومعتقداته من عام ١٥١٧م مغيرة لخارطة الاعتقاد المسيحي[١١]، وهذا ما سأبينه في المطلب اللاحق .

المطلب الثاني : دعوة الإصلاح الديني ونشوء المسيحية الصهيونية.

أُبتدع المذهب البروتستانتي الجديد بمعتقدات جديدة مختلفة عن الكاثوليكية والأرثوذكسية النصرانية ـ كما ذكرت إجمالا سابقاً، وكما سأفصل القول في بعضها لاحقاً ـ ، و كانت أوضاع اليهود في المجتمعات الأوربية حينئذ بمثابة شعب غير مرغوب فيه، ومكروهين أيما كراهية في المجتمعات الأوربية التي تفرقوا بها، ولا شك بأن لهذا أسبابه الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية[١٢].

وعودًا على لوثر ودعوته، التي استفادت من فصاحته، وقوة عبارته، واختراع الطباعة في ذلك الوقت، وتفرغه للتدريس في جامعة (بمبرج) بألمانيا – ملهمة المذهب البروتستانتي– ، وانتشارها وذياع صيتها بكل اللغات الأوربية، وقدلاقت دعوة (لوثر) ترحيبًالم يكن غريبًا، حتى أن حاخامات اليهود بالغوا في ذلك وذكروا بأن ظهور لوثر،وانتشار دعوته علامة مؤكدة على قرب مجئ المسيح المنتظر، على خلاف الرهبان النصارى الذين اعتبروه يهودياً مخرباً للنصرانية.

كما أود الإشارة إلى أن عبارات "لوثر" أصبحت عقيدة البروتستانت وحلقة الوصل بين المذهب البروتستانتي واليهود: إذ إنه ساق النصوص الواردة في الكتاب المقدس، والتي تعتبر أن يسوع المسيح كان يهودياً، ويقول "لوثر" بأن المسيحيين أغراب مقابل اليهود؛ لأن نسب

اليهود متصل بالمسيح، وهم أبناء عم وإخوة للرب، كما وصف "لوثر" المسيحيين بأنهم العبيد وبأن اليهود هم السادة، وغيرها من الأقوال والاعتقادات التي مهدت إلى بعض العقائد التي أشرنا إليها سابقاً، إلا أن الاعتقاد بأن عودة المسيح ثانيةً لن تكون إلا بعد عودة اليهود إلى أرضهم– أرض الميعاد– وإعادة بناء الهيكل؛ كان أهمها، حيث أصبحت هذه الاعتقادات متطورة مع الزمن، الأمر الذي تطلب دراسة العهد القديم وبلغته الأصلية، وبهذا أعاد القادة البروتستانت أتباعهم للكتاب المقدس وخاصة العهد القديم وعلى أساس الإيمان الشخصي وترجمة الكتاب المقدس لهم وإتاحته للعامة بعد أن كان محصوراً لرهبان الكنيسة، وبهذا تشكلت فكرة الجذور اليهودية للمسيحية وزاد اهتمام المسحيين بنصوص التوراة ونبوءاتها وبالذات المتعلقة بأرض الميعاد اسرائيل ومستقبلها[١٣].

ولم تؤثر تناقضات مارتن لوثر وعدائه لليهود في آخر حياته خاصة –بعد تأليفه كتاب: (أكاذيب اليهود[١٤])– على مسيرة انتشار المذهب الجديد إلى خارج ألمانيا،خاصة بعد بروز المصلحين المشهورين السويسري(زوينجلي) والفرنسي(كالفن) اللذين أسسا فكر: مارتن لوثر، وتعليماته، خارج ألمانيا، وقد كانت (الكالفينية) أكثر أشكال الإصلاح البروتستانتي انتشارا، وكلتا الدعوتين قد وطدتا إلى ما كان يدعو له (لوثر) من الرجوع للكتاب المقدس بعهديه، والعمل بهما وإحياء تعاليمهما،وهي إحدى اختلافات المذهب البروتستانتي عن الكاثوليكي، والأرثوذوكسي اللذين يؤمنان بالعهدين، ولكنهما يريان أن المسيح أعطاهما تأويلات جديدة فلا يجب الأخذ بالعهد القديم، فيقدسانه ويضعانه في الإنجيل بمسمى العهد القديم فقط [١٥].

المطلب الثالث : ظهور البيوريتان، أو التطهيريين وموقف السلطة في إنجلترا:

إن الظروف –المشار إليه– أدت بالحال إلى نشوء فرق متعدد في المذهب البروتستانتي نتيجة دعوتها إلى الحرية بالقول،والرأي وأن لكل شخص حق التفسير،وليست وقفًا على رجال الكنيسة ورهبانها[١٦]، ومن هذه الفرق فرقة شديدة الحرص على تطبيق تعاليم الكتاب المقدس، وهم (البيوريتانيون) أو (التطهيريون) ظهروا في انجلترا عام ١٥٦٤م، على يد

الداعية (روبرت براون)[١٧] الذي ساعد الموقف السياسي من الملك (هنري الثامن) من الكنيسة البابوية وسطوتها، لأسباب شخصية وسياسية وأخرى تجارية، فأعلن الملك عام ١٥٣٨م وأمر بترجمة التوراة للغة الإنجليزية ونشرها، وإتاحتها للقراءة من قبل العامة، وأنشأ الكنيسة (الإنجليكانية)، لتأتي (البيوريتانية) لتصلح هذه الكنيسة، وبعد وفاة الملك (هنري الثامن) وما تبعه من أحداث في شد وجذب إلى أن اعتلى (أوليفركرمويل) بالثورة الإنجليزية، وأعلن جمهورية (الكومنولث) (البيوريتانية) وساعده الجناح المتطرف (للبيوريتان) ، وأصبح (البيوريتانيون) شديدي المحافظة على التقاليد العبرانية، وتطبيق تعاليم العهد القديم والالتزام بتشريعاته، وُضِعَت اليهودية حينئذٍ جزءً من الثقافة الإنجليزية، وصار يطلق على التوراة المترجمة التوراة الوطنية الإنجليزية ودُرِّست القصص والأحداث اليهودية في المدارس الانجليزية وعلى هذا الأساس أخذت انجلترا تتعرف على تاريخ اليهود من خلال التوراة، وأسفارها التي تحوي أساطيرًا، وأشعارًا، وأمثالًا، ونبوءاتٍ، وقصصَ أنبياء بني إسرائيل وملوكهم، وأسباطهم، ونفيهم، وخروجهم من مصر، وحروبهم، وأكثر من ذلك فقد أصبحت فلسطين في قراءات الكنائس ومواعظها في العقل المسيحي في أوربا البروتستانتية، الأرض اليهودية وصار اليهود" شعب فلسطين الغرباء والغائبين عن وطنهم والعائدين إليه في الوقت المناسب "

وتؤكد المؤرخة اليهودية (تشمان) بأنه من دون هذا التراث التوراتي فإنه كان من المشكوك فيه صدور وعد بلفور باسم الحكومة الإنجليزية عام ١٩١٧م.

ومن خلال المراجع التي وَثَّقت لتلك المرحلة فإن اللغة العبرية أخذت تحتل مكانها بين اللغات الأوربية وصارت جزءً من الثقافة الأوربية، لدى المثقفين والعامة على حد سواء، ودخلت الدراسات العبرية في الجامعات الأوربية ، وقد أحدث تأثيرات عدة من أهما: قبول التفسير اليهودي للعهد القديم، ومستقبل فلسطين، واقتناع طلبة الجامعات ومثقفيها بأن كلمة إسرائيل تعني كل الجماعات اليهودية، وقبول التفسير المرتبط بنهاية العالم بعودة المسيح، وهذه العودة مرتبطة بعودة اليهود إلى أرضهم فلسطين، وقد تسمى (البيوريتانيين) أو

(التطهيريين) بأبناء إسرائيل واستخدموا العبرية في صلواتهم، وذهب بعضهم إلى حد اعتناق اليهودية[١٨].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العز والتمكين (للبيوريتانيين) تلاه ضعف بموت حاميهم (أوليفر كروميل) وكانت هناك ضربات قاضية عليهم في عام ١٦٨٨م، وأحداث لها تفاصيل واسعة وهي جزء من الصراع الذي عاشوه في إنجلترا انتهت بهجرتهم وتفرقهم على شكل دفعات إلى الأرض الجديدة أمريكا، وهي صهيون الجديدة (رمزياً)، رغبةً منهم في ممارسة شعائرهم، وطقوسهم، ومعتقداتهم بحرية تامة، والذين كانوا يعتقدون أنهم هم الصفوة والنخبة التي اختارها الرب لإقامة مملكته وحكمه، وأن الأرض الجديدة–أمريكا– هي أرض كنعان وأنهم خرجوا من ديارهم فارين في البحر كما خرج أجدادهم من اليهود من ظلم فرعون وجنده[١٩].

المطلب الرابع: الهجرة إلى أمريكا وبداية الاستيطان:

لاشك بأن هجرة (البيوريتانت) واستيطانهم لأمريكا جاءت بعد رحلة كولمبس ورفاقه، وهم الذين أقاموا فيها مستعمراتهم في السواحل الشرقية الأمريكية، حيث أقاموها على أسس دينية تغلب عليها الصبغة اليهودية فتسموا بأسماء عبرانية (ابراهام، سارة، العازر....الخ) وفرضوا تعليم اللغة العبرية في مدارسهم وجامعاتهم، وكانت لهذا آثاره في تكوين بدايات المجتمع الأمريكي فيما بعد؛ حيث كانت لغة أول رسالة دكتوراة في جامعة هارفارد باللغة العبرية، وذلك في عام ١٦٤٢م وكانت بعنوان العبرية هي اللغة الأم، وأول كتاب صدر في أمريكا كان سفر (المزامير) و أول مجلة هي مجلة اليهود[٢٠].

ولقد مارس هؤلاء المهاجرون الأوربيون الأوائل الأسلوب الاستيطاني اليهودي، واستوعبوا قصص العهد القديم وبخاصة عناصره الخمسة الأساسية المتمثلة في: أسفار التكوين، والخروج، والأحبار، والعدد، والتثنية التي تناولت قصة دخول اليهود أرض كنعان بعد خروجهم من مصر، فصارت (أمريكا) عند هؤلاء المهاجرين (كنعان الجديدة)، وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء، حينما فروا من ظلم فرعون وفي حالتهم هو: الملك (جيمس)

الأول، وهربوا من أرض مصر (انجلترا) في هذه الحالة بحثاً عن أرض الميعاد الجديدة(أمريكا)[٢١]، ومطاردتهم للهنود الحمر الوثنيين في (أمريكا) مشابهة لمطاردة العبرانيين لقدماء الكنعانيين في فلسطين، وهذه التصرفات بلا شك أتت من فكرة أنهم شعب الله المختار [٢٢] .

ومع وصولهم بدأو بنشر عقيدتهم ووجدوا بأن مسيحية متهودة قد تشكلت بعد كولمبس وأتباعه، وبهذا يكون (البيوريتانت) هم الجيل الثاني من المستعمرين للأرض الأمريكية بعد جيل (كريستوفر كولمبس) وصحبه الأوائل الذي سبقوهم على ما يزيد بمائة عام، وهنا تشكلت جذور الصهيونية الأولى في الأرض الجديدة.

وقد وصف بعض الباحثين ما سبق، بأنه الجذور الأصلية للمسيحية الصهيونية، حيث نبتت في الأرض الأمريكية وأخذت سيقانها تترعرع وتشتد، وهذه الصهيونية غير التي تشكلت في مؤتمر بازل على يد اليهودي الصرف: ثيودور هرتزل، والأخير إنما كان إعلاناً رسمياً وظهوراً علنياً .

ومن الاعتقادات التي كرسوها لتحقيق مآربهم: فكرة العهد أو (العقد) مع الرب والتي تعني: بأن هناك عهداً خاصًا بينهم، وبين الرب فهم يقيمون مملكته ويحميهم وينصرهم، وأصبحت كثيرٌ من المعتقدات هي تراث مشترك بين المسيحية واليهودية لدى هؤلاء المستوطنين الجدد وهو التراث الذي تبناه حكام أمريكا من جورج واشنطن إلى يومنا هذا[٢٣]، وما بمن شك بأن الربط بين العهدين كان توطئة هامة لظهور ما يسمى بالمسيحية اليهودية، أو الأصولية المسيحية، أو الأصولية الإنجيلية، وكلها مسميات لتيار واحد[٢٤].

ولقد أطلق الباحث د.يوسف الحسن، تعريفًا لهذه الاتجاهات:"بأنها تمثل مجموعة من الاعتقادات الصهيونية المنتشرة بين المسيحيين، وبخاصة بين قيادات، وأتباع الكنائس البروتستانتية التي تهدف لتأييد قيام الدول اليهودية في فلسطين، بوصفها حقاً تاريخياً، ودينياً لليهود، ودعمها بشكل مباشر، وغير مباشر باعتبار أن عودة اليهود إلى الأرض الموعودة _فلسطين_ و برهان وعلى صدق التوراة وعلى اكتمال الزمان، وعودة المسيح ثانية، وحجر

الزاوية في الدعم الشديد لهؤلاء المسيحيين لإسرائيل هو الصلة بين دولة إسرائيل المعاصرة وإسرائيل التوراة"[٢٥].

ومن خلال ماسبق يمكن لنا أن نضع بعض الحقائق :

- إن الجماعات اليهودية بدأت بالهجرة إلى أمريكا، بدايةً بهجرة اليهود السفارديم من أسبانيا والبرتغال، ومرورًا بهجرة اليهود الألمان، وانتهاءً بهجرة اليهود من أوربا الشرقية، وبدأ التغلغل اليهودي في المجتمع الأمريكي والحكومات الأمريكية المتعاقبة، ومفاصل الإعلام والتجارة، وبدأت الجمعيات اليهودية الماسونية الخفية والعلنية كلها في خدمة (شعب الله المختار) –كما يعتقدون– واستمر هذا الوفاق إلى يومنا هذا .
- إن الصهيونية غير اليهودية أو الأصولية المسيحية التي تتبنى أطروحات العهد القديم، نشأت في أوروبا، كما صاغها اليهود بما فيها الحق المزعوم بالعودة إلى فلسطين، وهاجرت إلى أمريكا؛ لتجد الأرض الخصبة وإن سيادة هذا المفهوم ناوئت الاعتقادات المسيحية الأوربية، وضربتها ضربات موجعة.
- إن البروتستانتية ماهي إلا مسيحية صهيونية، ساهمت بوجود فكر صهيوني ذي ديباجة مسيحية يستند (إلى عقيدة عودة المسيح[٢٦]المخلص في آخر الأيام ليحكم العالم هو والقديسون لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام، ويرى المؤمنون بهذه العقيدة أنه لن يتحقق الخلاص ولن يتم إلا باسترجاع اليهود لفلسطين) [٢٧]، وعلى هذا ستكون إطلاقاتنا في باقي البحث .

المبحث الثاني: الصهيونية اليهودية .

لم تكن الصهيونية–كما مرَّ معنا– فكرة يهودية بالأصل كما يظن البعض بل هي نصرانية متطرفة، تنفذ وعد الرّب–كما تقول – في أرض الميعاد فلسطين[٢٨]، حيث يعود المسيح المخلص–حسب اعتقادهم– في آخر الأيام ليحكم العالم هو والقديسون لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام، ويرى المؤمنون بهذه العودة أنها لن تكون إلا باسترجاع اليهود فلسطين، ليتم تنصيرهم، وسميت هذه العقيدة بالعقيدة الألفية، وهذا ما دفع جماعات في

الوسط المسيحي يؤمنون بأن العمل على تجميع يهود في فلسطين، من خلال مشروع استيطاني، هو واجب ديني يمهد بعد تنصيرهم مجتمعين، –وفق مايزعمون– إلى ظهور المسيح المنتظر وبذلك يكون من واجبهم الإسراع في تجميع يهود في أرض فلسطين، وقد رفع البريطانيون من درجة حماسهم للمشروع مع ضعف الدولة العثمانية والسعي الأوربي لوراثتها، وهذا ما يفسر تمسك الإنجليز بأن تكون فلسطين من نصيبهم في تقسيمات سايكس بيكو مع فرنسا نهاية الحرب العالمية الأولى، وإضافة إلى هذا المبرر الديني، هناك عوامل أخرى منها أن المجتمعات الأوربية كانت تعاني من اليهود وانعزالهم داخلها، حيث كانت أحياء اليهود تشكل مشكلة أمنية واجتماعية وسياسية لذلك أرادوا التخلص منهم ، وهذا الاتجاه الأوربي اتضح في النداء الذي وجهه نابليون بونابرت الفرنسي أثناء حملته على مصر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي عام ١٧٩٩م حيث خاطبهم بطلب مساعدتهم واعداً إياهم بالتمكين من بيت المقدس وأنه سيفتح الباب؛ لاستيطان اليهود في فلسطين– وضمن هذا المشروع الذي بدأ ينمو ويتصاعد– بدأت الأفعال تظهر جادة في فتح باب هجرة اليهود إلى فلسطين، وظهرت المنظمات الصهيونية، والصناديق المالية والمطبوعات، إلى أن توج هذا الجهد المشترك بين صهاينة اليهود والدول الغربية في محطة مؤتمر بازل في سويسرا[٢٩].

من خلال هذا العرض الموجز، حريٌّ بي أن أعرض لماهية الصهيونية، وأصولها، والعقائد التي تسيرها، وذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول: **مصطلح الصهيونية وظهوره**:

ظهرَ مصطلحُ الصهيونيّة أولَ مرةٍ عام ١٨٩٣م على يدِ الكاتبِ الألمانيِّ ناثان برنباوم[٣٠]. وارتبطتْ الحركةُ الصهيونيةُ الحديثةُ بشخصيَةِ اليهوديِّ النمساويِّ هرتزل[٣١] الذي يُعدُّ الداعيةَ الأولَ للفكر الصهيونيِّ الحديثِ والمعاصرِ، وآراؤهُ ما تزالُ معمولاً بها في كلِّ مؤسّساتِ الحركةِ الصهيونيّةِ في العالم.

وكانَ هرتزل قد أقامَ أولَ مؤتمرٍ صهيونيٍّ عالميٍّ عامَ ١٨٩٧م في مدينة بـازل السويسريّةِ، حضرته المجموعاتُ الصهيونيّةَ التي تبنّتْ ضرورةَ تقريرِ المصيرِ بالنسبةِ لليهودِ من خلالِ إقامةِ وطنٍ لهم في فلسطينَ، واستطاعَ هرتزل أنْ يجمعَ دهاةَ اليهودِ وأنْ يُصدِرَ من المؤتمرِ نفسِهِ بعضًا من أخطرِ المقرراتِ في تاريخ العالمِ وهي: بروتوكولاتُ حكماءِ صهيونَ[٣٢] .

المطلب الثاني :ماهية الصهيونية:

حظي مفهوم الصهيونية في الموسوعات المتخصصة بتعريفات متنوعة، اخترت منها المفهوم الآتي:

الصهيونيُّةُ: حركةٌ يهودية عنصريّةٌ مغاليةٌ في التطرفِ، أهمُّ ما ترمي إليْهِ هوَ إقامةُ دولةٍ لليهودِ في فلسطينَ تحكمُ من خلالِها العالمَ كلَّهُ، وقد اشتُقتِ الصهيونيّةُ من صهيون[٣٣]، وهو اسمُ جبلٍ أو تلٍّ في القدسِ، ففي قاموسِ الكتابِ المقدسِ أنَّ صهيونَ: اسمٌ عبريٌّ معناه على الأرجحِ: حصنٌ، وهو رابيةٌ من الروابي التي تقومُ عليها أورشليمُ، وتقعُ هذهِ الرابيةُ خارجَ سورِ القدسِ على مقربةٍ من (بابِ الخليلِ) جنوبَ ما يُقالُ لهُ: قلعةُ داودَ. وبابُ الخليلِ هوَ بابٌ في الجهةِ الغربيّةِ من سورِ القدسِ. وقد وردَ ذكر (الصهيونيّة) أولَ مرةٍ في العهدِ القديـــمِ كموقعٍ لحصـــنٍ (يبوسيٍّ) واحتل داودُ الحصنَ من اليبوسيّينَ وسمّاه: (مدينةَ داود)، وإليها جاء بالتابوتِ المقدّسِ، وبعدِئذٍ صارتْ تلك الرابيةُ مقدسةً، ثم نقلَ سليمانُ التابوتَ إلى الهيكلِ الذي أقامَهُ على جبلٍ آخرَ هو جبلُ الموريا)[٣٤].

وهنا إشارة مهمة تشير إلى أن: الصهيونيّةُ ليستْ نفسَ الديانةِ اليهوديّةِ، ولكنَّها ترتبطُ بها؛ فالصهيونيّةُ حركةٌ سياسيّةٌ دينية تضمُّ يهوداً وغيرَ يهودٍ، يجمعُ بينَهم هدفٌ مشتركٌ يدعون من خلالِهِ إلى تجميعِ يهودِ العالمِ في فلسطينَ المحتلةِ، والأراضي العربيّةِ المغتصبةِ والمجاورةِ لها، وذلك لتأسيسِ دولةِ (إسرائيل الكبرى)، وقد بدأ تحقيقُ هذا الهدفِ فِعْليّاً في واقعٍ سياسيٍّ وعسكريٍّ عامَ (١٩٤٨م)، ولم يتوقفوا عن مواصلةِ السعيِ إلى إكمالِهِ حتى عامِنا هذا بدعمٍ أوروبيٍّ وأمريكيٍّ.

المطلب الثالث: **الاعتقادات والتصورات**:

تستمدُّ الصهيونيّةُ فكرَها ومعتقداتِها من الكتبِ المقدسةِ التي حرّفَها اليهودُ، واستلهمت مبادئها من التلمود، وقد صاغتِ ذلكَ الفكرَ في بروتوكولاتِ (حكماءِ صهيونَ)، وهي: أربعةٌ وعشرونَ بروتوكولاً، وَتَعتَبر الصهيونيةُ جميعَ يهودِ العالمِ أعضاءً في جنسيّةٍ واحدةٍ هي الجنسيّةُ الإسرائيليةُّ، وتهدفُ إلى سيطرةِ اليهودِ على العالمِ كما وعدَهم إلهُهُم (يهوه)، وتَعتبرُ أنَّ المنطلَقَ لذلكَ هو إقامةُ حكومتِهم على أرضِ الميعادِ التي يزعمونَ أنَّها تمتدُّ من نهرِ النيل (مصر) إلى نهرِ الفراتِ (العراق) ويعتقدُ الصهاينة أنَّ اليهودَ هم العنصرُ الممتازُ الذي يجبُ أن يسودَ العالمَ، وأنَّ كلَّ الشعوبِ الأخرى خدمٌ لهم، وهم يرَوْنَ أنَّ أقْوَمَ السبلِ لحكمِ العالمِ هو إقامةُ الحكمِ على أساسِ التخويفِ، والعنفِ وأيضاً فهم يدْعونَ إلى تسخيرِ الحريّةِ السياسيّةِ من أجلِ السيطرةِ على الجماهيرِ ويطبقون مصطلح مشهور عندهم: (يجبُ أنْ نعرفَ كيفَ نقدمُ لهم الطُّعمَ الذي يوقعُهم في شباكِنا) [٣٥]،مع الإشارة هنا إلى أن هناك خلافاً عميقاً بين الباحثين بأن تلك البروتوكلات مزورة وليست صحيحة، وبدأوا بتدقيقها وفحصها، مستدلين بشواهد ظنية، وأبرز من ناقش هذا الموضوع، الباحث والأستاذ القدير: د.عبدالوهاب المسيري–رحمه الله– مؤلف موسوعة اليهود واليهودية[٣٦].

وأما من حيث الواجهةُ السياسيّةُ فإن الصهيونية هي الداعم لليهوديّةِ العالميّةِ، وهي كما وصفَها اليهودُ أنفسُهم: (مثلُ الإلهِ فِشْنو) إلهِ الهندوسِ المزعومِ الذي له مئةُ يدٍ، إذْ إنَّ لها في معظم الأجهزةِ الحكوميّةِ في العالمِ يداً مسيطرةً موجَّهةً تعملُ لمصلحتِها، وهي تقودُ إسرائيلَ وتخططُ لها والماسونيّةَ نفسُها تتحركُ بتعاليمِ الصهيونيّةِ وتوجيهاتِها، وتُخضِعُ لها زعماءَ العالمِ ومفكريه[٣٧] .

وأما شعارُ الصهيونيّةِ، فقد صُمِّمَ على شكلِ ستةِ أقسامٍ موزعةٍ على رؤوسٍ ستٍّ، وهيَ تمثلُ في شكلِها النجمةَ الإسرائيليةَ ذاتَ الرؤوسِ الستة. وقد كُتِبَ على الشعارِ العبارةُ الآتية :	

(ZIONISM IS ABOUT DOING-YESTERDAY TODAY TOMORROW)

وترجمتُها: الصهيونيةُ تعني: عملِ الأمسِ ، واليومَ ، وغداً [٣٨].

كما أن للصهيونية حلم مزعوم يطلقون عليه إسرائيلُ الكبرى، فقيام دولة إسرائيل الكبرى حلم راود الإسرائيليون قرابة مائة عام، حيث تضمن وعد بلفور هذا الحلم، ويعد هذا من أخطر أحلامهم، ومن الأوْلويّاتِ في مخطّطاتِهم، حيث يعملونَ لتحقيقِهِ بشتّى السبلِ. ويعتقدُ الصهاينةُ أنَّ إسرائيلَ الكبرى تشملُ جميعَ الأرضِ ما بيْنَ نهرِ النيلِ غرباً–بمصر– والفراتِ شرقاً–بالعراق–. وحدودُ هذه الدولةِ موجودةٌ في خريطةٍ معلقةٍ في (الكنيسِتْ) – البرلمانِ الإسرائيليِّ – في غربِ القدسِ السليبةِ [٣٩]، كما في الشكل الموضح أدناه .

وتجدر الإشارة إلى أن المتأمل في علمِ دولةِ إسرائيل يجد بأن هناك خطينِ أزرقين متوازيين من أعلى وأسفلِ وبينهما نجمةِ داودَ، وهما إشارةٌ إلى أنَّ حدودَهم يجبُ أنْ تبلغَ النيلَ والفراتَ تحقيقاً لحلمِهم في (إسرائيلَ الكبرى) [٤٠]، وقد أورد الحاخام فيشمان (عضو الوكالة اليهودية) هذا الشعار في ١٩٤٨/٧/٩م أثناء شهادته أمام لجنة التحقيق الخاصة التابعة للأمم المتحدة، فقال: الأرض الموعودة تمتد من نهر النيل حتى الفرات، وتشمل أجزاء من سوريا ولبنان، وهذا يوّضح أن شعار (من النيل إلى الفرات) ليس مجرد صدفة وليس نتاج العقلية التآمرية وإنما هو جزء من الأطماع والأحلام الصهيونية[٤١].

ومن خلال ما سبق يمكن القول :

- إن أول علاقة تاريخية يمكن توثيقها في بداية التهود المسيحي هي رحلة المستكشف الإيطالي: كريستوفر كولمبس .
- هناك ارتباط وثيق بين دعوة الإصلاح الديني، والصهيونية؛ حيث التصورات العقائدية المشتركة، والدعم اليهودي خلال المراحل التي لازمت نشوءها ثم هجرتها إلى انجلترا وبعدها إلى أمريكا.
- إن مفهوم الصهيونية لقي عدة تعريفات متناثرة في المصادر المعنية بالحديث عنها، فلربما اختلفوا في السياقات ولكنهم اتفقوا في المضمون ،حيث أوضحت أن الصهيونية حركة يهودية عنصرية تضم يهوداً وغير يهود تهدف إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين.
- من الدعاة المخلصين المؤسسين للفكر الصهيوني النمساوي: هرتزل؛ حيث ما زالت أراؤه يتم تداولها في غالبية مؤسسات الحركة الصهيونية في العالم التي تدين بالولاء المطلق لها .
- يظهر الصهاينة اليهود أحلامهم بشعارات، ترمي دلالتها إلى عقائد أصيلة، منها على سبيل علم الدولة الإسرائيلية–حاضنة الصهيونية– الذي يعني غزو غالبية البلدان العربية الإسلامية بدايَّة من مصر–أرض الكنانة– إلى العراق–بلاد الرافدين–

المبحث الثالث : **القواسم العقائدية المشتركة بين الصهيونية والمسيحية الصهيونية**

أود الإشارة هنا إلى أننا لسنا معنيين باستعراض العقائد بالتفصيل؛ حيث سيتطلب منا هذا جهدًا ليس في محله، ومكانه، ولكننا سنشير بإشارات كافية إلى ما نستطيع أن نسميه قواسم مشتركة، قد تتفق في المجمل وتختلف في التفاصيل، ومن خلال السياق التتبعي في المبحث السابق بمطالبه الثلاثة، وبمراجعة الأبحاث التي درست عقائد البروتستانت واليهود،وقضايا دولة إسرائيل ، أستطيع أن أقول :

إن العلاقة الدينية هي عبارة عن قواسم مشتركة في اعتقادات إما أن تكون حدثت في الماضي أو أنها أحداث مستقبلية، والتي يدعون أن الكتاب المقدس تحدث عنها و أخبر

أنها ستقع في آخر الزمان, و أن الحياة على الأرض لن تنتهي دون وقوعها و أن " يوم الدينونه " لن يأتي حتى تكتمل مقدماته .

ويمكن بيان تلك القواسم –المشار إليها سابقاً– من خلال ما سنعرض له من النبوءات، ومنها ما وقع كنبوءة اختيار الله لشعبه المختار وسكنى الأرض المقدسة، ومنها ما هو منتظر كنبوءة مملكة المسيح وعودته "الألفية السعيدة"، وذلك على النحو الآتي :

(١) **أرض الميعاد و الشعب المختار** :

إن التراث اليهودي في الاعتقاد البروتستاني الذي يعتمد على التفسير الحرفي للعهد القديم (التوراة)، تحتل الأرض المقدسة –أرض الميعاد– فيه محل الصدارة، فسفر التكوين مليء بهذه الاستشهادات، منها: (في ذلك اليوم عقد الله ميثاقاً مع أبرام قائلاً : سأعطي نسلك هذه الأرض من وادي العريش إلى النهر الكبير، نهر الفرات) (سفر التكوين:١٨:١٥)[٤٢] .

وبهذا نصل إلى معتقدين هامين هما –بحسب زعمهم–:

أ– إن اليهود هم شعب الله المختار ، وأنهم بهذه السمة يعتبرون أنفسهم الأمة المفضلة على كل الأمم .

ب– إن ثمة ميثاقاً إلهياً يربط اليهود بالأرض المقدسة–فلسطين وماحولها– وأن هذا الميثاق الذي أعطاه الرب لإبراهيم عليه السلام هو ميثاق سرمدي حتى قيام الساعة، ومع أن الرب عاقب اليهود لمخالفتهم تعاليمه ولكن هذه المخالفة لم تؤثر في وعده لشعبه المختار، ففلسطين لهم كمكان لمعبد ربهم، وموقع مملكتهم إسرائيل[٤٣].

(٢) **مملكة المسيح والمُلك الألفي السعيد**:

تعد هذه النبوءة الثانية بمثابة مزيج مركب من مجموعة نبوءات فحواها: (المجيء الثاني للمسيح، ومن ثم قيام حكمه في مملكته لمدة ألف عام ومحاربته لقوى الشر مجتمعة تحت راية المسيح الدجال،ومن ثمَّ وقوع معركة هرمجدون وانتصار المسيح وأتباعه)،ومعظمها مأخوذة من السفر الأخير للإنجيل الذي حمل عنوان "الرؤيا" (ويقصد بها الرؤيا التي أعطاها

الله ليسوع المسيح لعبده يوحنا عن طريق ملاك أرسله لذلك . وقد شهد يوحنا بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح ، بجميع الأمور التي رآها) (٤٤).

ولقد تعددت الاستشهادات التي وردت في الإنجيل كمستندٍ لهذه العقيدة، ومن ذلك ما أورده إنجيل متى في قوله:"ولكن الذي يثبت حتى النهاية فهو يخلص فسوف ينادي ببشارة الملكوت هذه في العالم كله، شهادة لي لدى الأمم جميعاً، وبعد ذلك تأتي النهاية" (إنجيل متى:٢٤:١٣:١٤) وفي مقطع آخر في سفر الدانيال (بل يكونو كهنة الله والمسيح، ويملكون معه ألف سنة) (سفر دانيال٢:٤٤) ، ويضع المسيحيون الصهاينة بعض الإشارات قبل تحقق هذه النبوءة وهي مايلي:

١- قيام دولة إسرائيل، وقد قامت، ولهذا اعتبر الصهاينة المسيحيون في أمريكا أن هذا أعظم حدث في التاريخ لأنه جاء تصديقاً للنبوءة ، واحتلال القدس لقيام هذه الدولة ، وقد احتلت، ويعتبرون القدس هي المدينة التي يمارس المسيح عليها حكم العالم بعد قدومه المنتظر(٤٥).

٢- بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى ، فيؤمن البروتستانت المتهودّون بوجود الهيكل. ويحتل الحديث عن الهيكل وسبب بنائه ومراحله، وهدمه، وكذلك –أيضاً– مراحل إعادة بنائه وقد أفردت مساحةً كبيرةً جداً من صفحات الكتاب المقدّس وبالذات التوراة وتحديداً في أسفار (أخبار الأيام الأول و الثاني، والملوك الأوّل، والتكوين، وإشعياء، وحزقيال) فقد احتوت الإصحاحات (٢٣-٢٦) من سفر أخبار الأيام الأوّل ما مجموعه (١٢٨) مقولةً تتحدث عن الهيكل –كما يعتقدون– بأنّ بناء هيكل جديد هو واجب مقدسّ وذلك استجابة لأوامر الكتاب المقدّس وتعتقد الأغلبية العظمى من هؤلاء أنّ الهيكل كان مبنياً في مكان المسجد الأقصى الحاضر أو قريباً منه تحت قبّة الصخرة(٤٦) .

كما تجدر الإشارة إلى أن عقيدة نزول المسيح لدى النصارى تكاد تكون متفق عليها، بين جميع طوائفهم، غير أنه من الواجب بيانه هنا: أن المسيح المنتظر عند النصارى مختلف

عن المسيح الذي ينتظره اليهود، وحيث إن هذا الأمر يسبب حرجاً شديداً بين أتباع الكنائس البروتستانتية، المسيحية الصهيونية، ولصهاينة اليهود، والذين يرجون مساعدتهم، حيث إن المسيحيين يؤمنون بأن المسيح ﷺ هو الذي بشرت بمجيئه نبوءات (العهد القديم)، بينما اليهود يرفضون ذلك، ويتمسكون بأن المسيح الموعود عندهم والمخَلِّص لهم لم يأت بعد.

ويتفق اليهود والنصارى على فكرة أن قيام دولة إسرائيل وتجمع بني إسرائيل في فلسطين بمثابة تمهيد لنزول المسيح كما يفسره كلُ واحدٍ منهما على حسب تصوره،وهذا الاختلاف بينهم في شخصية المسيح لايعطل العمل المشترك بينهم تمهيداً لمجيئه، فهم متفقون في الأحداث التي تسبق ذلك، ثم عندما يأتي المسيح يكون له شأنٌ آخر [٤٧] .

(٣) **وقوع معركة هرمجدون و نهاية العالم** :

تقع نبوءة هرمجدون في آخر نبوءات البروتستانت المتهودين، والذين يختلفون في وقوعها قبل الألفية أو بعدها، فمنهم من يرى هذه المعركة سابقة للحكم الألفي السعيد للسيد المسيح ومقدمة ضرورية له,ومنهم من يراها أثر لازم يترتب على نزول المسيح، وإقامته للمملكة الألفية، وبدئه لمحاربه الكفار، و إبادته لهم في معركة هرمجدون، التي لم ترد في الإنجيل إلا مرة واحدة في رؤيا يوحنا: "وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم في مكان يسمى بالعبرية هرمجدون" (الرؤيا ١٦:١٦)

ومعركة هرمجدون أو نهاية العالم –كما يصفونها– كثر الحديث عنها، وكثرت الكتب المصنفة فيها، ووصل الأمر ببعض هؤلاء النصارى بتحديد زمانها، ومع ظهور الكذب في تحديداتهم، إلا أن الناس هناك أولعوا بشغف لسماع ما يقال عنها أو نهاية العالم، وأصبحت المؤسسات الربحية، أو الدينية تنظم الزيارات لذلك الجبل فيزور القدس سنوياً قرابة مئة ألف زائر لمشاهدته وصعوده[٤٨].

أما في التوراة فلم ترد بالاسم الصريح (هرمجدون) ولهذا اليهود لايؤمنون بها، لكنهم يؤمنون بتفاصيل قريبة منه، فيما يسمونه يوم الغضب، أو يوم الرب، وبطبيعة الحال، هم لا

يعادون النصارى المتصهينين ولكنهم من خلالها يكسبون التعاطف في العقائد التي تسبقها وتحقق لهم مصالح مادية .

ويمكن وصف هذه المعركة وما ورد فيها بأنه شبيهة بسياق الإسطورة، لكثرة تفصيلاتها المرعبة، وسياقاتها الأخاذة إلى عالم لا ينتهي من الإثارة والتشويق والخيال الذي لا يعرف الحدود، ولقد أصبحت هرمجدون حديث علية القوم في أمريكا فيقول ريجان عام ١٩٨٠م: "ربما نكون الجيل الذي سوف يرى هرمجدون"[٤٩]، ورونالد ريغان الذي تنبأ أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة ولكن جميع تنبؤاته بائت بالفشل[٥٠]، وأمثال هذه المقولات كثيرة جداً.

وحول هذا الموضوع والهوس المثار حوله كانت هناك بعض الاستطلاعات،والدراسات التي تناولته، منها على سبيل المثال: ما تناولته الصحفية "غريس" عن استطلاع للرأي في عام ١٩٩٦م حول الدين والسياسة بأن (٣١%) من المسيحيين يؤيدون الاعتقاد –المزمع– أن العالم سوف يجد نهايته في معركة هرمجدون وهذا يعني بأن (٦٢) مليون أمريكي يوافقون على هذا النظام الإيماني–بحسب زعمهم–[٥١] .

وقد تحدث الأستاذ راجح إبراهيم، بأن هناك دراسات ميدانية دقيقة توصل لها أستاذ التاريخ في جامعة (ويسكونسن) "بول بوير" الذي أشار إلى أن نبوءات الكتاب المقدس مهيمنة ومنتشرة انتشاراً كبيراً في الثقافة الأمريكية المعاصرة، كما أضاف بأن نسبة كبيرة من الأمريكيين المسيحيين يعتقدون أن آخر الزمان يوشك أن يأتي، وأن ذلك سيحدث أثناء حياتهم، وقد أظهرت استطلاعات الرأي العام التي يذكرها الدكتور "بوير" بأن (٤٠%) من هؤلاء الأمريكيين يعتقدون بأن نهاية العالم ستكون في معركة "مجيدو" بين المسيح والمسيح الدجال[٥٢].

كما أن المصادر المعنية قد تحدثت بأن السيناريو الذي يرسمه هؤلاء الصهاينة لهذا الحدث هو كالآتي:

١– قيام دولة إسرائيل.

٢– عودة اليهود من الشتات إلى أرض الميعاد.

٣- إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

٤- تعرض إسرائيل إلى هجوم من الكفار (المسلمين)-على حد زعمهم- ويتزعمهم دكتاتور أعظم من هتلر -لزعيم النازي الألماني[٥٣]-.

٥- خضوع معظم الممالك في العالم لهذا الدكتاتور .

٦- تحول (١٤٤) الف يهودي للنصرانية ويكونون دعاة ومبشرين بها.

٧- وقوع هرمجدون النووية التي تتسبب بكارثة بيئية.

٨- ارتفاع أجساد المؤمنين بالولادة الثانية للمسيح وحدهم، بمعجزة إلهية فوق الأرض ونجاتهم من الكارثة، بينما تذوب أجسام البشر الباقين .

٩- نزول المسيح بعد سبعة أيام ومعه المؤمنون به.

١٠- يحكم المسيح لمدة ألف عام بعدل وسلام حتى تقوم الساعة [٥٤]

ومما يجب بيانه هنا: بأننا نحن المسلمين متفقون مع اليهود والنصارى في وقوع أحداث عظام وجسيمة في آخر الزمان وفي منطقة الشام كما دلت على هذا صحيح الأحاديث[٥٥]، ولكن الاختلاف بيننا يقع في التفاصيل، حيث ما نعتقده مختصراً : بأن عيسى عليه السلام سينزل في الأرض ليملأها عدلاً ويقود المؤمنين ويقتل مسيح اليهود ــ المسيح الدجال ــ ، ويسبق هذا أحداثاً كثيرة لا يسع المجال للتفصيل فيها[٥٦].

من خلال ماسبق يمكن القول:

- إن القواسم المشتركة بين الصهيونية والمسيحية الصهيونية إن اختلفت في الشكل إلا أنها قد اتفقت في الجوهر والمضمون .
- إن غالبية القواسم المشتركة بين الصهيونية،والمسيحية الصهيونية تقوم على أمر النبوءات، منها:
  - أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن أرض فلسطين هي أرض الميعاد .
  - قيام دولة إسرائيل أمر حَتْمِي، كذلك بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

○ اتفقت الصهيونية والمسيحية الصهيونية في نسج نبوءة تقوم على درب من الخيال من أن نهاية العالم تتأتى بوقوع معركة هرمجدون مع اختلافهم حول اسمها، لكنهم اتفقوا على وقوع شيئ من هذا القبيل حيث عبروا عنه بيوم الغضب، أو يوم الرب، ...الخ .

المبحث الرابع :اللولبيات أو الجمعيات والاتحادات الداعمة للحركة الصهيونية في العالم

تحدث المفكر الراحل د.عبدالوهاب المسيري، عن مصطلح اللوبي، ويقول: لوبي (Lobby) كلمة إنجليزية تعني «الرواق» أو «الردهة الأمامية في فندق»،. وتُطلَق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنجلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، ثم اطلق فيما بعد على تلك الجماعات التي تتفاوض في تلك الردهة مع صانعي القرار؛ الذين يحاولون التأثير على أعضاء مجلس الشيوخ أو النواب[٥٧].

ثم عرف هذ المصطلح بجماعات الضغط الصهيوني على صناع القرار في أمريكا، إلا أن هذا لا يعني عدم استخدامه في خارج هذا الإطار، فهناك لوبيات إثنية ودينية حتى صناعية، مايهمنا نحن في هذا البحث اللوبي اليهودي والصهيوني (أو جماعات الضغط الصهيونية)، Jewish and Zionist Lobby، وهذا اللوبي ليأخذ صفته الرسمية قد تمثل بجمعيات، واتحادات نحن بصدد البحث عنها، لأنها أصبحت أذرعة الصهيونية. وقد جاءت أكثر الجمعيات الصهيونية في أمريكا إن لم تكن جلها، نتيجة طبيعية كثير من الأسباب التي يمكن إيجازها في الآتي[٥٨] :

(١) إن أمريكا تجمع خليطاً بشرياً من شعوب مختلفة، وقوميات متعددة، فكان ذلك مدعاةً لاستقرار نظامها السياسي، الذي يسمح بإنشاء الجمعيات التي تخدم مصالح تلك القوميات والعرقيات.

(٢) العمل الجاد المتواصل منذ توافد الجالية اليهودية لأمريكا بإنشاء جمعيات ومؤسسات داعمة لهم وأهدافهم، والتأثير على الرأي الأمريكي من خلال تلك المؤسسات والجمعيات، ولا أدّل على ذلك من كثرتها مع أنهم عدداً لا تتعدى (٣%) في

الستينات، فمنذ انتقالها بعد الحرب العالمية الثانية من بريطانيا، وهي تعمل بجمعيات واتحادات ومؤتمرات متناثرة، وبالذات في أهم الدوائر الانتخابية التي يكثر بها اليهود؛ لضمان السيطرة على صناع القرار من خلال امتلاك أصواتهم، ولهذا تجد التنافس بين المرشحين فيمن يسبق لخدمة اسرائيل.

مما زاد في نفوذهم وقوتهم أنها كانت تضم نخبة من كبار المفكرين والأدباء والعلماء اليهود الأوربيين، حيث كانت الأرض الجديدة شديدة الحاجة لهم، فاستقبلت جامعات الشاطئ الشرقي المشهورة، مثل جامعة: هارفارد، وبرنستون، وييل، وكولومبيا، وكورنيل، وبحسب وصف بعضهم فإن الجامعات الأمريكية هي من صنعت عقل أمريكا وروحها وصاغت فلسفتها السياسية فقد كانت نسبة الأساتذة اليهود في ذلك الوقت حوالي (١٠%) ، ويعتبر هذا السبب الأقوى من وجهة نظري؛حيث يرجع هذا إلى أن الأمريكيين البروتستانت ونسبتهم الأعلى، وترحيبهم بالنخبة اليهودية، فالأصولية البروتستانتية أكبر قوة مؤيدة لعودة اليهود إلى أرض الميعاد، تحقيقاً لنبوءة التوراة.

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات، والمؤسسات اليهودية متفاوتة فيما بينها فيما يتعلق بالقوة التأثيرية، لأسباب متنوعة، وقد تم تشجيعها من خلال إعفائها من نظام الضرائب.

ويمكن عرض تلك الجمعيات، والمنظمات، والاتحادات، والمؤتمرات بأهم ركائزها، وتاريخها، وبيان شعاراتها، دون التفاصيل التي لا يسع المجال لذكرها في هذا البحث، كما يلي[٥٩]:

(١) الاتحاد الصهيوني الأمريكي .

(٢) المؤتمر اليهودي العالمي .

(٣) المنظمة الصهيونية الأمريكية .

(٤) منظمة الهادساة .

(٥) رابطة الصهاينة الإصلاحيين في الولايات المتحدة الأمريكية .

(٦) مجلس الاتحادات اليهودية وصناديق الرفاه .

(٧) المجلس الاستشاري القومي للعلاقات للطائفية اليهودية .

(٨) مؤسسة جبل المعبد .

(٩) عصبة الصداقة الإسرائيلية الأمريكية .

(١٠) مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية .

(١١) اللجنة اليهودية الأمريكية .

(١٢) جمعية بناي بريت أو أبناء العهد .

(١٣) شهود يهوة.

(١٤) المسيحيون المتحدون من أجل إسرائيل.

(١٥) أصدقاء إسرائيل المسيحيون .

(١٦) منظمة السفارة المسيحية الدولية.

(١٧) منظمة المائدة المستديرة الدينية .

(١٨) منظمة جسور السلام .

(١٩) الصندوق المسيحي الأمريكي لأجل إسرائيل.

(٢٠) مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين .

(٢١) جميعة (الآيباك) لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية .

(٢٢) المصرف المسيحي الأمريكي لأجل إسرائيل .

(٢٣) مراكز الأبحاث ذات الصلة بالمسيحية الصهيونية،ومنها :

(١) المؤسسة الأمريكية لبحوث السياسة العامة

(٢) معهد هدسون .

(٣) مركز الأخلاق والسياسات العامة .

(٤) المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي.

(٥) معهد منهاتن للبحوث السياسية .

(٦) مركز السياسة الأمنية .

(٧) مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات .

(٨) جمعية هنري جاكسون .

وفيما يلي تفاصيل الحديث عنها :

(١) **الاتحاد الصهيوني الأمريكي** American Zionist Federation

أو **الحركة الصهيونية الأمريكية**[٦٠] American Zionist Movement .

«الاتحاد الصهيوني الأمريكي» هو مظلة تنظيمية لكل المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة، وقد تم تأسيسه عام ١٩٧٠م بناءً على قرارٍ صادرٍ عن المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين عام (١٩٦٨م) يدعو إلى تقوية الحركة الصهيونية من خلال إنشاء منظمات أو اتحادات صهيونية قُطرية في جميع بلاد العالم، ويعزز الثقافة اليهودية، عبر برامج يرعاها من أهمها تبادل الزيارات بين رجال الجامعات والصحافيين ورجال الإعلام والأعمال، والمنظمات المرتبطة في الاتحاد الصهيوني هي: مجلس الشباب الصهيوني الأمريكي، والعصبة الأمريكية اليهودية من أجل إسرائيل، ونساء عميت في أمريكا (نساء مزراحي سابقاً)، وأمريكيون من أجل إسرائيل تقدمية، وبن تسيون، ونساء إيموناه، وهاداساه، وحركة تأكيد الصهيونية المحافظة (مركاز)، والحلف الصهيوني العمالي، وحركة الهجرة في أمريكا الشمالية، والنساء الرائدات (نعمات)، واتحاد الصهاينة الإصلاحيين في أمريكا، والصهيونيون المتدينون في أمريكا، وحيروت، والمنظمة الصهيونية في أمريكا، والحركة الطلابية الصهيونية، الاتحاد السفاردي الأمريكي، ورابطة آباء الإسرائيليين الأمريكيين، وعصبة النساء من أجل إسرائيل، المؤسسة الصهيونية الأمريكية للشباب، والصندوق القومي اليهودي. وفي عام ١٩٩٣م، قرَّر الاتحاد أن يُغيِّر اسمه إلى «الحركة الصهيونية الأمريكية»[٦١]، ولهذا ظهر الشعار باسم الحركة ولم يظهر باسم الاتحاد .

(٢) **المؤتمر اليهودي العالمي American Jewish Congress** :

منظمة يهودية أمريكية انبثقت عن المؤتمر اليهودي الأمريكي الأول الذي انعقد في فلادلفيا عام ١٩١٨م بهدف حماية الحقوق الدينية والمدنية للجماعات اليهودية داخل الولايات المتحدة وخارجها، ومحاربة كل أشكال التمييز ضدهم، وكذلك مساندة إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين. وقد اكتسب المؤتمر اليهودي الأمريكي شعبية واسعة في بداياته، وتزعَّم الحملات والتظاهرات المناهضة للنازية.

وأما بعد الحرب العالمية الثانية وإقامة الدولة الصهيونية، فقد وجَّه المؤتمر اليهودي الأمريكي جُل اهتمامه إلى قضايا الحقوق والحريات المدنية في الولايات المتحدة وأصبح أكثر انشغالاً بمشاكل فقراء اليهود السود وغير ذلك من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم التيار الليبرالي الأمريكي.

وقد تضمنت محاور المؤتمر برامج هدفت لتشجيع السياحة في إسرائيل وترتيب سفر مسئولين أمريكيين إليها. كما تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر يهاجم الأفراد والمجموعات اليهودية وغير اليهودية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية، مثل: مجلس الكنائس القومي، وناعوم تشومسكي، ولجنة الأصدقاء الأمريكيين للخدمات. وتصل عضويته إلى ما بين (أربعين) و(خمسين) ألف عضو. وقد تحوَّل المؤتمر عام ١٩٣٨م من عضوية المنظمات إلى العضوية الفردية وتشمل منشوراته (Judaism) اليهودية وهي مجلة فصلية تركّز على الأبحاث العلمية اليهودية، و (Congress Monthly) وهي المجلة الشهرية للمؤتمر التي تنشر مقالات عامة مع الاهتمام بالموضوعات الخاصة بإسرائيل، ونشاط الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة[٦٢].

(٣) **المنظمة الصهيونية الأمريكية**[٦٣] Zionist Organization of America :

هذه المنظمة الصهيونية الأمريكية تأسَّست عام ١٨٩٨م باسم اتحاد الصهاينة الأمريكيين، وذلك في أعقاب انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧م، ثم اتجهت إلى العمل الدعائي بإصدار مجلات وتعليم اللغة العبرية وتصدت إعلامياً للحركات المناهضة للصهيونية. وقد تضائل أهمية دور المنظمة الصهيونية الأمريكية بعد تأسيس الكيان الصهيوني، وتتبنَّى هذه المنظمة سياسات تحالف الليكود الإسرائيلي، وتتمسك بالسياسة الإسرائيلية الرسمية، ويتركّز نشاطها الآن في جباية الأموال لإسرائيل، والدعاية لها، والضغط من أجلها في الولايات المتحدة. كذلك تهتم المنظمة–أيضاً– بالتعليم الصهيوني وما يُسمَّى «الثقافة العبرية»، ولها حركة شبابية تابعة لها تنشط داخل المدارس والجامعات الأمريكية وتنظم زيارة الشباب اليهودي الأمريكي إلى إسرائيل، وبدأت أعداد أعضائها بالتناقص حيث يقدَّرون حالياً بـ (٤٥) ألف عضو بعد أن كانوا (١٦٥) ألفاً عام (١٩٥٠م)وتُصْدِرُ مجلة فصلية ونشرة أسبوعية إعلامية[٦٤].

(٤) **منظمة الهادساه**[٦٥] Hadassah :

تُعَدُّ هاداساه، من بين المنظمات الصهيونية في العالم، الأكبر مساهمة في مجال تهجير الشباب، حيث أنفقت منذ عام (١٩٣٥م) وحتى عام (١٩٧٠م) نحو (٦٠) مليون دولار في هذا المجال وعملت على توطين واستقرار (١٣٥) ألف شخص في فلسطين. و تُعَدُّ المنظمة الصهيونية الرئيسية –في الولايات المتحدة– العاملة في مجال تهجير الشباب وتوفر نحو (٤٠%) من الميزانية اللازمة لذلك سنوياً.

وفي الولايات المتحدة، يتركّز نشاط منظمة الهاداساه في المجال التعليمي والتثقيفي حيث تقوم بوضع برامج لتعليم ما يُسمَّى «التراث والتاريخ اليهوديان» وكذلك تعليم اللغة العبرية، كما تقوم بتزويد الجمهور الأمريكي بالمعلومات عن إسرائيل وتطوُّرها وأمنها. وقد

قرَّرت منظمة هاداساه عام ١٩٨٣م أن تصبح منظمة دولية بعد أن ظلت حتى ذلك التاريخ منظمة أمريكية، الأمر الذي سمح لها بإنشاء مجموعات خارج الولايات المتحدة يتم ربطها برابطة هاداساه للإغاثة الطبية لتوجيه الأموال عبرها إلى إسرائيل. وقد وصل حجم ما تنفقه الهاداساه من أموال بملايين الدولارات[٦٦].

(٥) **رابطة الصهاينة الإصلاحيين في الولايات المتحدة**[٦٧]

Association of Reform Zionists of America

تأسست هذه الرابطة عام ١٩٧٧م وقد اختصرت في: (ARZA) وهي عبارة عن كلمة عبرية ومعناها: إلى الوطن، وتنتمي هذه الرابطة إلى اتحاد الجماعات الدينية العبرية الأمريكية وهي المنظمة الأم لليهودية الإصلاحية، وأهم أهداف هذه الرابطة إثراء وتقوية دولة إسرائيل باعتبارها المثل الأعلى النابض للقيم اليهودية المثلى[٦٨] .

(٦) **مجلس الاتحادات اليهودية وصناديق الرفاه**[٦٩]

Council of Jewish Federations and Welfare Funds

هي منظمة أمريكية تعمل كهيئة مركزية لتنسيق جمع الأموال والدعم لأكثر الاتحادات اليهودية؛ حيث تخدم (٨٠٠) تجمع يهودي، وقد تأسس في عام ١٩٨١م ووصلت الأموال التي جمعها في حينه قرابة المليار دولار[٧٠].

(٧) **المجلس الاستشاري القومي للعلاقات الطائفية اليهودية**[٧١]

National Jewish Community Relations Advisory Council

يعتبر المجلس الاستشاري القومي للعلاقات الطائفية اليهودية منظمة يهودية أمريكية غير ربحية تتعامل مع العلاقات الاجتماعية. بالتعاون مع منظمة الطاولة المستديرة والتي تضم أربع عشرة منظمة يهودية أخرى (وكالات العضوية الوطنية) بالإضافة

الى (١٢٧) مجلس واتحاد علاقات اجتماعية يهودي محلي. يصف المجلس الاستشاري القومي نفسه بأنه" الصوت الممثل للمجتمع اليهودي الأمريكي".

وقد تأسس المجلس الاستشاري القومي للعلاقات الطائفية كمعهد للعلاقات الاجتماعية الوطنية في عام ١٩٩٤م عن طريق معهد الاتحادات اليهودية الذي أصبح بعد ذلك جزء من المجتمعات اليهودية المتحدة والآن جزء من الاتحادات اليهودية في أمريكا الشمالية في الستينات من القرن المنصرم تم إعادة تسميته بمعهد العلاقات الاجتماعية اليهودية الوطنية. وتبنت المجموعة اسمها الحالي عام ١٩٩٧م[٧٢].

(٨) **مؤسسة جبل المعبد Temple Mount Foundation**:

هي مؤسسة ذات أهداف صهيونية محددة، مقرها لوس أنجلوس في أمريكا،ولها مؤسسة تشاركها الاسم والهدف في إسرائيل، وقد برزت نشاطات المؤسسة بعدما دافعت عن حقوق الذين حوكموا بشأن تخريب وإتلاف أجزاء من المسجد الأقصى في عام ١٩٨٣م، حيث أشادت بأفعالهم واعتبرتهم بأنهم أبناء إسرائيل المخلصين.

و قد شكل بناء المعبد دلالة لدى المنتمين لهذه المؤسسة شكلت آخر العلامات التي تسبق العودة الثانية للمسيح عليه السلام –باعتقادهم– .وقد شارك في اجتماعات هذه المؤسسة أشخاص مؤثرين في الآيباك ، كما أنها تقوم بدعم الدراسات التي تدعم بناء الهيكل أو دعم المؤسسات التي تنشط في هذا الهدف في إسرائيل[٧٣]، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه المنظمة تتمتع بصلات واسعة،وعلاقات مفتوحة مع زعماء في البيت الأبيض، و وزارة الخارجية الأمريكية [٧٤]

(٩) **جمعية عصبة الصداقة الإسرائيلية الأمريكية America Israel Friendship League**[٧٥]:

تأسَّست عام ١٩٧١م، وتعمل من أجل تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل؛ حيث تضم مجموعة من

AMERICA-ISRAEL
FRIENDSHIP LEAGUE

الأمريكيين من ذوي المصالح والمعتقدات المتباينة وإن كانوا يشتركون في الإيمان بوجود مصالح وقيم مشتركة بين البلدين.

وتقوم المنظمة بالدعاية للدولة الصهيونية من خلال تنظيم الرحلات إلى إسرائيل، وإعداد برامج لتبادل الطلبة بين البلدين،كذلك ـ أيضًا ـ لتبادل الكُتَّاب، والعلماء، والفنانين، والرياضيين، ورعاية البرامج الثقافية عن إسرائيل في المدارس الأمريكية ولعقد المؤتمرات، وإصدار وتوزيع النشرات التي تُبرز أوجه التماثل بين الولايات والمتحدة وإسرائيل، كما تعمل المنظمة على التقريب بين الجماعات اليهودية والجماعات غير اليهودية في المجتمع الأمريكي (مثل الأمريكيين ذوي الأصول الإسبانية والمؤسسة الدينية المسيحية) وكسب تأييدهم لإسرائيل[٧٦].

(١٠) **مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى**[٧٧]

Conference of Presidents of Major American Organizations

منظمة يهودية أمريكية تُعرَف عادةً باسم «مؤتمر الرؤساء». وهذا المؤتمر من الأهمية بمكان؛ حيث يمثل (٣٧) منظمة يهودية وهي تنشط داخل الأوساط السياسة الأمريكية من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية.

وترجع نشأة هذه المنظمة لعام (١٩٥٥م)، مع انعقاد مؤتمر ضم رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى من أجل فحص تلك الموضوعات التي تتعلق بإسرائيل وكذلك تلك القضايا التي تحظى باهتمام خاص بين أعضاء الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة، وهو لا يشكل جماعة ضغط من الناحيتين القانونية والعملية، إلا أنه يمكن اعتباره بمنزلة ذراع دبلوماسي للوبي الصهيوني الرسمي (اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة) في الولايات المتحدة. ويعمل المؤتمر على تحقيق عدد من المهام والوظائف الأساسية في هذا الإطار[٧٨].

(١١) اللجنة اليهودية الأمريكية[٧٩] American Jewish Committee

من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة. تأسَّست عام ١٩٠٦م بغرض الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية للجماعة اليهودية في الولايات المتحدة، والعمل على تحسين أوضاعهم والمطالبة بمساواتهم اجتماعياً، واقتصادياً، وتعليمياً مع احتفاظهم بشخصيتهم اليهودية، ومواجهة مختلف أشكال معاداة اليهود أو التمييز الديني. كما اهتمت اللجنة بالدفاع عن الحقوق المدنية والدينية للجماعات اليهودية خارج الولايات المتحدة وبالمساهمة في إغاثة ضحايا الكوارث والاضطرابات العرْقية والطائفية والحروب من اليهود في العالم[٨٠].

(١٢) منظمة بناي بريت، أو أبناء العهد " B'nai Birth

بناي بريت جمعية من أقدم الجمعيات المعاصرة وذراع من أذرعة الصهيونية، وعضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم .

ويرجع تأسيس هذه الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك في عام ١٨٤٣م بصفة رسمية بعد أن حصل اثنا عشر يهوديًّا هاجروا من ألمانيا برئاسة هنري جونز على رخصة رسمية بذلك. وعملوا على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين، وكانت موتسا أول قرية يؤسسونها عام ١٨٩٤م بالقرب من القدس مشكلين بذلك نواة الكيان الإسرائيلي الحالي[٨١]، وقد اهتّمت بناي بريت منذ تأسيسها بتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية إلى الجماعات اليهودية داخل الولايات المتحدة وخارجها فأسَّست المستشفيات وملاجئ للأطفال والعجزة. كذلك عملت المنظمة على الدفاع عن حقوق الجماعات اليهودية في روسيا وشرق أوربا وعلى غوث ضحايا الكوارث والاضطرابات الطائفية والعرْقية من اليهود في هذه البلاد .

كما تتجلى قوة هذه المنظمة بالضغط على صناع القرار في الولايات المتحدة لصالح إسرائيل. كما أنها تلعب دورًا أساسيًا خاصًا من خلال عصبة مناهضة الافتراء في خنق أية اتجاهات معادية للصهيونية عن طريق اتهامها بأنها معادية لليهود[٨٢].

ويقول بول جولدمان –رئيس سابق لمنظمة (بناي بريت)– "اجتمع أبناء العهد عام ١٨٤٣م في جسم واحد لتعزيز المصالح اليهودية العليا وقد تركزت جهودهم في سبيل توحيد يهود العالم حول أسس ومبادئ عريضة، لا سيما على صعيد تقدمهم الثقافي وحماية حقوقهم السياسية والمدنية أينما وجدوا." [٨٣][٨٤].

وقد امتدت فروعها إلى استراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا، كما أن لها نوادي في بعض البلدان الإسلامية [٨٥] [٨٦]، ومنها نوادي هليل (مؤسسات هليل) Hillel Foundations وقد أصبحت هذه النوادي واجهة يهودية؛ حيث أصبح الغرض الأساسي هو تشجيع الهجرة لإسرائيل[٨٧] .

(١٣) **شهود يهوة Jehovah Witnesses** :

أطلق على شهود يهوة "برج المراقبة Watch Tower " ، وفي زيارة ميدانية لي بدولة لبنان التقيت مع مجموعة منهم في الشمال اللبناني ـ في عكار تحديداً ـ حيث قابلت رئيس المقر وكنت أظن وقتها أني سأجد كنيسة لكنه كان مقرًا عاديًا بدون علامات تدّل عليه، غير متميز بلون ولا بناء، مقرٌ يحوي قاعات ليست بالكبيرة، وكانت المفاجأة أن طلب مني أن يكون الاجتماع معهم خارجه، وعدم التحدث أمام الشهود– الأتباع الذين كانوا حاضرين–، وأن يكون ذلك في المساء؛ لمناسبة ذلك لمن كان يتحدث معي، حيث كان هو مسؤول المقر الذي ذهبت إليه، وقتها وقع في نفسي سؤال: لماذا السرّية أليسوا أصحاب رسالة وفي بلد أقر لهم بتعددية دينية؟ زرتهم في الزمان والمكان المحددين، وكان في بيت أحدهم، ولم أخرج من ذلك الاجتماع بشيء سوى بعض الكتب والنشرات الشهودية.

وشهود يهوه – كما يقولون عن أنفسهم– جماعة مسيحية دولية لدراسة الإنجيل بتفسير جديد وتضم سبعة ملايين ونصف المليون عضو حسب إحصائية عام (٢٠١٠م) منتشرين في (٢٣٦) بلداً[٨٨].

وقد أوضحت المصادر المعنية بشهود يهوة أنها تشكلت – قبل إعلانها رسمياً– في عام (١٨٧٢م) من قبل تشارلز تيز راسل، ويهاجمها المسيحيون الكاثوليك وينعتونها: بأنهم واحدة من مئات البدع التي ظهرت في التاريخ المسيحي والتي شكلّت مجموعة من التناقضات حول الأناجيل والتوراة والتلمود[٨٩].

وقد صنف مؤسس هذه الجماعة كتابا في عام (١٨٧٦م) تحت اسم العوالم الثلاثة أو مخطط الفداء، ويقول فيه: (إن نهاية العالم ستكون في عام (١٩١٤م) حيث فيها – على حسب قوله – تنتهي أزمنة الأمم، ويرتفع غضب الله عن اليهود، ويصبح لزاماً عليهم أن يعودوا لفلسطين لإنشاء دولة يهودية ثيوقراطية[٩٠] (أي حاكمة بأمر يهوه)[٩١]، إذ لا سبيل إلى قيام ملكوت الله على الأرض بدون عودة (شعب يهوه المختار إلى وطنه الأصلي)، وبما أن الكنيسة برأي شهود يهوه ليست ملكوت الله، وبما أنها إحدى منظمات الشيطان فإنه يتعين على الشهوديين أن يصلوها حربا مدمرة لا هوادة فيها، وأن يساعدوا اليهود على العودة إلى فلسطين[٩٢].

وتجدر الإشارة إلى أن البداية الرسمية لجمعية شهود يهوه عام ١٨٨١م، حيث أسس تشارلز جمعية برج مراقبة صهيون للكراريس، وأخذت تصريحها من بنسلفانيا في أمريكا وجاء في ترخيصها بأن غرضها نشر الحقائق عن الكتاب المقدس بلغات مختلفة ومتعددة عن طريق نشر الكراريس والصحف والوثائق الدينية واستخدام كل الوسائل القانونية[٩٣]، تولى الرئاسة بعد وفاة الحبر تشارلز، الحبر جوزيف فرانكلين روذرفورد في عام ١٩١٧م ، وتحول اسم المنظمة فيما بعد إلى شهود يهوه في عام ١٩٣١م .

	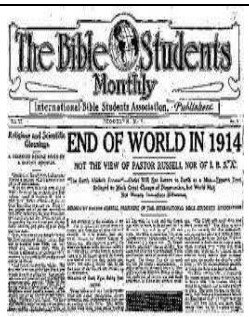	
إحدى نشرات جمعية برج مراقبة صهيون	إعلان نهاية العالم ١٩١٤م على صحيفة الجمعية	شعار جمعية برج مراقبة صهيون للكراريس

ومن أهم معتقداتهم ما يلي[٩٤] :

١- يؤمنون بيهوه إلها لهم، وبعيسى رئيسا لمملكة الله ، ينكرون عقيدة التثليث النصرانية[٩٥] .

٢- يؤمنون بالكتاب المقدس للنصارى، ولكنهم يفسرونه حسب رؤيتهم[٩٦].

٣- تهيئة النفوس لإقامة الدولة اليهودية الكبرى، ويعتقدون بقرب قيام حرب تحريرية يقودها عيسى وهم جنوده يزيحون بها جميع حكام الأرض، وحددوا ذلك عدة مرات في مواعيد تاريخية سابقة ولم تقع فتعرضوا لتناقضات وانتقادات.

٤- يقتطفون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب إسرائيل واليهود إلى الناس ويقومون بنشرها[97].

٥- يعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد ، ويعادون الأديان إلا اليهودية ، وجميع رؤسائهم يهود.

٦- تعمل الجماعة بجدية ولها ما يعادل مليونين من الأتباع، وبدأ انتشارها بالدول العربية، ولقد حصلت شخصياً على نموذجين لجدولين –تم الحصول عليهم بطريقة ما– ويوزع العمل ، ومثاله مايلي :

تقرير الدرس

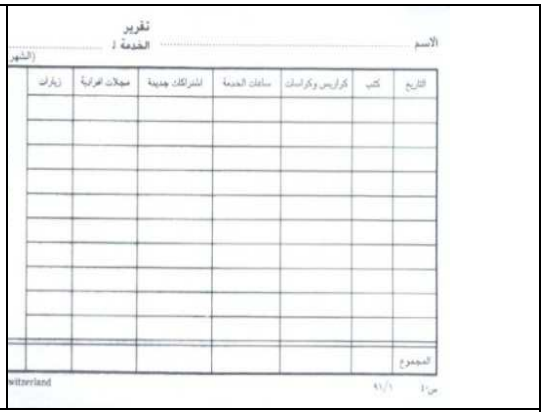
تقرير

نماذج متابعة

٧- من خلال مقابلتي لهم -إبان زيارتي السابقة والتي أشرت لها سالفاً -لم أجد في مقراتهم تصاوير أو شعارات أو رموز بل ومنذ أن سألتهم قالوا لي ما تراه في كنائس النصارى هو من بقايا الوثنية[٩٨] لكن بعض الكتب أشارت بأن اسم يهوه بالعبرية شعارا لهم وهو المصور أدناه[٩٩]:

יהוה	
وهي كلمة يهوه بالعبرية ويستخدم كوشم يضعه بعض الأتباع للجماعة	أحد الشعارات المتخذة لدى شهود يهوه

(١٤) **المسيحيون المتحدون من أجل إسرائيل**[١٠٠]

Christians United for Israel (CUFI)

قّدر الله لهذا البحث أنه تزامن لقرائتي عن مناسبة تقديم السلطة الوطنية الفلسطينية، لنزع حق الاعتراف من هيئة الأمم المتحدة بعضو مراقب، وقرأت حينها في مجلة البيان الخبر

الآتي: (نظمت مجموعة–مقرها الولايات المتحدة– تطلق على نفسها اسم "مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل"، خلال الأسبوع الجاري، حملة لإرسال أكثر من (٤٥) ألف رسالة بالبريد الإلكتروني لدعم رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو. وجاء في البريد الإلكتروني:"وأنت تقف أمام ممثلي دول معادية كثيرة.. فإننا نحن نريد منك أن تعرف أنك لست وحدك!")[١٠١]. وهي منظمة تأسست في عام ١٩٥٧م[١٠٢] ، وتشاركها جمعية أخرى في أهدافها وهي إئتلاف الوحدة من أجل إسرائيل[١٠٣]

(١٥) **أصدقاء إسرائيل المسيحيون** [١٠٤]

. Unity Coalition for Israel(UCFS)

هي منظمة –كما تعّرف نفسها– كهنوتية إنجيلية كنسية غير ربحية مسجلة في إسرائيل ومقرها في القدس ولها فروع في جميع أنحاء العالم، وتعتبر المنظمة نفسها ممثلة لكافة المسيحيين المحبين لإسرائيل في العالم أجمع والذين يرغبون في وجود قناة رسمية لهم تعبر عن صداقتهم ومؤازرتهم لإسرائيل كما يحثهم الإنجيل.

وتفسر المنظمة دعمها لليهود وإسرائيل بأنه جزء من حبها للمسيح. وتأخذ على عاتقها مهمة تعريف اليهودي العادي بحقيقة المسيحية وأن يكون شاهدًا على ذلك من خلال سعيها بكل الوسائل المتاحة لرفع الضرر الذي وقع على الشعب اليهودي باسم المسيح والكنيسة، ومهمته في ذلك أن يكون نموذجا للحب المسيحي الحقيقي،(فنحن نؤمن أن عيسى الرب هو مسيح إسرائيل ومخلص العالم، ولذلك فمساندتنا لإسرائيل غير مشروطة). وكذلك تدير المنظمة مركزا في القدس يقوم على خدمة نحو (٢٥٠) ألف مهاجر يهودي جديد.

وللمنظمة مشروعات كثيرة ومتنوعة، ولها منشورات ومطبوعات، من ذلك: من أجل أبناء جبل صهيون: وهي مطبوعة ربع سنوية تعرض أنشطة المنظمة. وموجز أخبار إسرائيل؛ حيث

يُعدُّ ملخصاً شهرياً للأخبار والأحداث الجارية في المنطقة العربية وإسرائيل. و آخر أخبار الشرق الأوسط: شريط كاسيت ربع سنوي يقدمه لانس لامبرت يحلل فيه الأحداث الجارية في ضوء كلمة الرب، ومتوفر أيضا على أسطوانات سي دي. و الحصاد: مطبوعة أخبار ربع سنوية (توزع مجانا على المهاجرين الروس والفلاشا ومن يدعم مشاريع المنظمة لتوطينهم). ورسالة وتشمانز للصلاة: دليل شهري مستوحى من الكتاب المقدس يحوي أدعية من أجل إسرائيل[١٠٥].

(١٦) **منظمة السفارة المسيحية الدولية**

Christian Embassy is an International church

جاءت ولادة هذه المنظمة الصهيونية المسيحية تعبيرًا عن أهمية مدينة القدس لدى الحركة المسيحية الأصولية وتأكيدًا لأهمية العمل المسيحي نيابة عن إسرائيل.

Christ Embassy
"We Are The Ambassador For Christ"
"Here To Make A Change"

وقد ذكر المهتمون أنها تأسست عام ١٩٨٠م، في القسم الغربي من مدينة القدس رداً على القرار الذي اتخذته (١٣) دولة آنذاك والقاضي بنقل سفاراتها من القدس إلى تل أبيب. فقد تواعد حينذاك أكثر من ألف رجل دين من رجالات الصهيونية المسيحية ينتمون إلى كنائس تمثل (٢٣) دولة، وعقدوا مؤتمرا في القدس برئاسة مدير المعهد الأميركي لدراسات الأرض المقدسة الدكتور دوغلاس يونج، وأسفر الاجتماع عن تأسيس المنظمة وانتخاب جان فان دير هوفين، وهو من المتشددين في تيار الصهيونية المسيحية، لرئاستها، وتبعًا لبيان التأسيس فإن هدف المنظمة هو أن الله وحده هو الذي أنشأ هذه السفارة الدولية في هذه الساعات الحرجة من أجل تحقيق راحة صهيون واستجابة حب جديدة لإسرائيل[١٠٦].

(١٧) **منظمة المائدة المستديرة الدينية** Religious Roundtable :

تأسست منظمة المائدة المستديرة الدينية في عام ١٩٧٩م, وقد ترأسها القس (إدوارد مالك أتير) (E.M.Atter), حيث عقدت العشرات من الندوات التي شارك فيها سياسيون،

وقيادات أصولية مسيحية, كما أقامت حفلات إفطار سنوية؛ للصلاة من أجل إسرائيل ودعم سياساتها، ودرجت على إصدار بيان عقب كل صلاة إفطار تبارك فيه إسرائيل باسم ما يزيد على (٥٠) مليوناً مسيحيًا يؤمنون بالتوراة في أمريكا. ولعل أهم الاجتماعات هو اجتماع في عام (١٩٨٣م) وقد عقد في العاصمة الأمريكية واشنطن وتضمن بيانًا اشتمل على عدة نقاط دينية وسياسية وعسكرية كلها تصب في مصلحة إسرائيل ومن ذلك: دعوة للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وقد أعقب ذلك قراءة مختارة من التوراة تؤكد حق اليهود في أرض فلسطين، وكذلك–أيضًا– دعوة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس[١٠٧]، وتشارك هذه المنظمة في إصدار النشرات، وتقديم المعلومات لأعضاء الكونجرس, كما تشارك في تنظيم الرحلات إلى إسرائيل، وفي تنظيم حملات الرسائل إلى مراكز القرار السياسي الأمريكي لمصلحة إسرائيل[١٠٨].

(١٨) **منظمة جسور السلام** Bridges for Peace :

تأسست في القدس عام (١٩٧٦م)، تصف مهمتها في تحقيق السلام من خلال وصفها بأن برامجها فرصة للمسيحيين، سواء داخل أو خارج إسرائيل، للتعبير عن مسؤوليتهم الكتابية أمام الرب كأولياء لإسرائيل وللمجتمع اليهودي. وتشجعهم على الخروج عن صمتهم الطويل ومشاركة اليهود في معاركهم التي كانوا يخوضونها وحدهم، وأن على المسيحيين أفراداً وجماعات الدفاع عن اليهود الذين منحوهم الإنجيل، وتنتشر عن طريق مكاتب منتشرة في: أمريكا، وبريطانيا، واستراليا، واليابان، وبعض دول العالم، وقد عبرّت المنظمة عن بعض أهدافها ومنها: تشجيع علاقات تعاونية جادة وداعمة بين المسيحيين واليهود في إسرائيل وحول العالم، تثقيف وتزويد المسيحيين بكل ما يعرفهم بإسرائيل والشعب اليهودي والأسس الإنجيلية للعقيدة النصرانية، وتكريس الوقت والجهد من أجل إسرائيل والشعب اليهودي من خلال تقديم المعونة العملية والخدمة

التطوعية والدعاء لهم، ونقل وجهات النظر المسيحية للقادة الإسرائيليين والمجتمع اليهودي عامة، مجابهة "العداء للسامية في العالم أجمع ودعم حق إسرائيل الإلهي في الوجود على أرضها التي منحها إياها الرب". كما أن لدى المنظمة مشاريع مخصصة لدعم اليهود ومن أهم تلك المشاريع مشروع "بنك الغذاء"، وهو أحد أكبر مشروعاتها داخل إسرائيل ويعمل على توفير الطعام لبعض فقراء إسرائيل. وللمنظمة بعض النشرات الإعلامية منها : رسالة من القدس[١٠٩] .

(١٩) الصندوق المسيحي الأمريكي لأجل إسرائيل

هي منظمة وطنية أسست لخدمة أكثر من ٢٠٠ اتحاد من الاتحادات اليهودية وصناديق الرفاه. في عام ١٩٣٢ أصبحت معروفة باسم Council Jewish Federation (CJF) معهد الاتحاد اليهودي حيث يهدف منظموه لوضع معايير ومبادئ البرمجة في العمل والرعاية الاجتماعية وغيرها من المنظمات اليهودية في أمريكا الشمالية والمجلس قلق حيال تنظيم موارد من أجل خدمة أفضل للمجتمعات اليهودية على المستويين المحلي والوطني[١١٠].

(٢٠) مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين[١١١]

يعد هذا المؤتمر من أكبر التجمعات الدينية المنظمة داخل الولايات المتحدة وخارجها التي تدعو إلى دعم إسرائيل، ومنذ إنشائه في مدينة أوغوستا بولاية جورجيا عام ١٨٤٥ اتسع نشاطه ليضم أكثر من (١٦)مليون عضو ينتمون إلى أكثر من (٤٢) ألف كنيسة في الولايات المتحدة. يرعى المؤتمر حوالي(٥٠٠٠) إرسالية تقدم خدماتها في الولايات المتحدة وكندا والكاريبي وخارجها.

وتقوم عقيدة المعمدانيين على: أن المسيح صُلِبَ من أجل خطايا البشر ودُفِنَ ثم قام من القبر، وهو يعيش اليوم، ويقف مستعدًا لمنح حياة عامرة، وأبدية لكل أولئك الذين يتوبون من

الخطايا ويؤمنون به، كما يرون بأن دعم إسرائيل جزء من العقيدة المسيحية التي يؤمن بها، ويترأس المؤتمر د.فرانك إس بيج، وهو كما يصف نفسه راعي أبرشية تقليدية محافظ ويؤمن بالإنجيل باعتباره كلمة الرب الخالصة دون تحريف. يدير شؤونه لجنة تنفيذية مكونة من (٨١) مندوباً ويتم اختيار المسؤولين في اللجنة التنفيذية من هؤلاء المندوبين. ومن مهام هذه اللجنة مراجعة التقارير المالية والتوصية بالميزانية السنوية للمؤتمر، كما تتلقى اللجنة، وتوزع الأموال التي يمنحها المؤتمر لهيئاته الدينية وتعمل متلقيا وهيئة ائتمان لمتلكات المؤتمر وتوفير خدمات العلاقات العامة والتواصل مع الإعلام وأي مهام أخرى يكلفها المؤتمر[١١٢].

(٢١) (الآيباك) لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية

American Israel Public Affairs Committee (AIPAC)

هي جمعية سياسية تخدم الأهداف الصهيونية[١١٣]، وتعد من أقوى جمعيات الضغط على أعضاء الكونغرس الأمريكي حالياً؛ حيث إن هدفها الأساسي الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني الموجود على أرض فلسطين ولا تقتصر عضوية الآيباك على اليهود بل يوجد بها أعضاء ديمقراطيين وجمهوريين، وتم تأسيسها في عهد إدارة الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور.

وتعتبر منظمة الآيباك منظمة صهيونية، حيث يعد أكبر دليل على ذلك اسمها السابق والذي تأسست باسمه وهو American Zionist Committee for Public Affairs بمعنى (اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة) والتي تم تأسيسها في عام (١٩٥٣م)، ثم تم تحويل مسماها إلى ما هو معروف اليوم بالآيباك بعد تدهور علاقة داعمي إسرائيل والرئيس الأمريكي:(دوايت أيزنهاور؛ حيث وصلت الأمور إلى إجراء تحقيقات مع اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، لهذا تم تغيير الاسم وتأسست جماعة ضغط جديدة تسمى اللجنة الإسرائيلية الأميركية للشؤون العامة، وقد صرحت بالأهداف التالية[١١٤]:

١. الضغط على الحكومة الفلسطينية، وبالذات حماس على أن تستجيب لمطالب الكيان الإسرائيلي.
٢. تقوية العلاقات ما بين واشنطن،وإسرائيل من خلال التعاون ما بين أجهزة مخابرات البلدين والمساعدات العسكرية والاقتصادية، وبلغت هذه المساعدات عام ٢٠٠٦م حوالي (٢.٥٢) مليار دولار أمريكي.
٣. الدفاع عن إسرائيل من أخطار الغد، وتحضير جيل جديد من القيادات الداعمة لإسرائيل، وبحسب الموقع فقد ذكر من إنجازاته تمرير قرارات متعددة مؤكدة دعم الكونجرس لإسرائيل[١١٥].

(٢٢) **المصرف المسيحي الأمريكي لأجل إسرائيل**

The American Christian Trust for Israel:

يتجسد نشاط هذا المصرف في خدمة إسرائيل وسياستها في التوسع وتهويد الأراضي العربية المحتلة؛ حيث يقوم بجمع الأموال والهبات لشرائها، كما أنه يُعدُّ القناة الرئيسة لتوصيل كثير من الأموال لإسرائيل من قبل حركات مسيحية أصولية؛ لما له من علاقات محمومة، و وثيقة بأثرياء مسيحيين ويهود متعاطفين معهم في سياسة التهويد. [١١٦]

وأود أن أشير إلى أنه تتفرع من هذه المنظمة مجموعة أخرى تتخذ من ولاية كاليفورنيا مقرًا لها تسمى "مع الحب"؛ حيث تتمتع بصلات قوية مع أوساط هوليود .

(٢٣) **مراكز الأبحاث المختصة بدعم الصهيونية** :

هي مجموعة مؤسسات ومراكز بحثية تخدم أهداف اليمين المتطرف في أمريكا،وأصبحت على أرض الواقع كقوى موالية لـ "إسرائيل" في كافة مناحي مؤسسات، ومعاهد الدراسات، والبحوث، والتخطيط الاستراتيجي، والفكري في الولايات المتحدة وتهيمن عليها، ولا يخفى أن هذه المراكز والمعاقل الفكرية تلعب دوراً مهمًا في صياغة الجدل العام ومساراته في المحافل والمنابر، إضافة إلى ما تقوم به من دور خطير في صياغة السياسة الحقيقية.

وقد بادر اللوبي الصهيوني إلى إنشاء ترسانته الفكرية في عام ١٩٨٥م عندما ساعد مارتن إنديك في تأسيس "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، ورغم أن المعهد يقلل من أهمية

الصلات التي تربطه بإسرائيل، ويزعم بدلاً من ذلك أنه يقدم رؤية متوازنة وواقعية حول قضايا الشرق الأوسط، إلا أن واقع الحال يناقض هذه الدعوى.

وفي الحقيقة فإن المعهد المذكور يديره ويموّله أناس منغمسون في نصرة جدول العمل الإسرائيلي وخدمة أهداف أجندة إسرائيل هذه.

ويتجاوز نفوذ وتأثير هذا اللوبي في عالم بؤر الدراسات الاستراتيجية هذه نطاق معهد واشنطن بل يتعداه بكثير، فعلى امتداد ربع القرن المنصرم أسست القوى الموالية والمناصرة لإسرائيل لحضور طاغ في معهد المشروع الأمريكي، وفي معهد بروكينغز، ومركز السياسة الأمنية، ومعهد بحوث السياسة الخارجية ومؤسسة التراث، ومعهد هدسون، ومعهد تحليل السياسة الخارجية، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جيشًا). ومراكز الدراسات، وصياغة الفكر والرأي العام هذه مناصرة لـ"اسرائيل" يقيناً، وهي إن ضمت فلا تضم سوى حفنة ضئيلة ممن ينتقدون سياسة الولايات المتحدة الداعمة للدولة اليهودية[١١٧].

ويمكن تناول بعض المؤسسات، والمعاهد، والمراكز البحثية من خلال الآتي:

(١) **المؤسسة الأمريكية لبحوث السياسة العامة**

The American Enterprise Institute for Public Policy Research (AEI)

تأسست المنظمة عام (١٩٤٣م) وتقوم مهمتها بالدفاع عن المبادئ وتحسين المؤسسات للحرية الأمريكية والرأسمالية الديمقراطية، والحكومة المحدودة، والحرية الفردية، والمسؤولية، والدفاع المؤثر، والسياسات الغربية واليوم المفتوح.

كما أن هذه المؤسسة تعتبر منظمة مستقلة غير ربحية مدعومة بشكل رئيسي بالمنح والمساهمات من المؤسسين، والمتعاونين، والأفراد، ومقرها الرئيسي واشنطن[١١٨].

(٢) **معهد هدسون Institute Hudson**

تأسس عام ١٩٦١م على يد (هيرمان كان Herman Kahn) وكان من أبرز المتنبئين بالمستقبل في الثلث الأخير من القرن العشرين، أسس مركز معهد هدسون للأبحاث، في الأصل برز كاستراتيجي عسكري عندما كان يعمل في مؤسسة (راند RAND Corporation) في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان معروفًا بتحليله للآثار المحتملة في حالة نشوب حربٍ

نووية، كتب عددًا من الكتب؛ لاستقراء المستقبل الاقتصادي للولايات المتحدة واليابان وأستراليا[١١٩].

(٣) مركز الأخلاق والسياسات العامة [١٢٠] Ethics and Public Policy Center (EPPC)

مقر هذا المركز واشنطن وتم تأسيسه عام (١٩٧٦م)، من قبل مجموعة يصفون أنفسهم بأنهم مكرسون لتطبيق تقليد أخلاقي لـ (المسيحية الجودية) لحل القضايا الشائكة للسياسة العامة، وقد امتاز هذا المركز بأنشطته المتنوعة، تمثلت في عقد المؤتمرات، ونشر الأعمال المكتوبة لباحثين؛ في المجلة التي يصدره المركز[١٢١] تحت عنوان (نيو أتلانتس New Atlantis)، وهي مجلة فصلية تهتم بالأبعاد الاجتماعية والسياسية للعلوم والتكنولوجيا، ويرأس EPPC الآن م. إدوارد ويلان الثالث ، المساعد السابق لنائب المدعي العام الرئيسي لمكتب المستشار القانوني في وزارة العدل الأميركية.

(٤) **المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي** [١٢٢]

Jewish Institute for National Security Affairs (JINSA)

المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (JINSA) مقره واشنطن– تأسس عام (١٩٧٦م) مركز أبحاث غير ربحي تركز على القضايا التي تتصل بالولايات المتحدة وإسرائيل في مجال الأمن الوطني.

هدف المعهد المعلن هو: ضمان قوة، وفعالية سياسة الولايات المتحدة بالأمن الوطني ولتثقيف القادة الأميركيين على ما تراه العلاقة الاستراتيجية الحيوية بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإلى تعزيز تعاون الولايات المتحدة مع حلفائها من أجل الديمقراطية .

(٥) **معهد مانهاتن للبحوث السياسية** [١٢٣] The Manhattan Institute for Policy Research

معهد مانهاتن للبحوث السياسية الذي أعيد تسميته في عام ١٩٨١ الى المركز الدولي للدراسات السياسة الاقتصادية، وهو للأمريكيين المحافظين حيث إنه موجّه نحو السوق الفكري، وقد أنشئ في مدينة نيويورك في عام (١٩٧٨م) من قبل ويليام فيشر أنتوني.

ومن المهام الرئيسية للمعهد: تطوير، ونشر الأفكار الجديدة التي تعزز حرية الاختيارات الاقتصادية والمسؤولية الفردية.

(٦) **مركز السياسة الأمنية**[١٢٤] **The Center for Security Policy (CSP)**

يختصر له(CSP)، ويتم تنظيم عملياته من خلال مجالات مشاريع تتوافق مع ما تعتبره المنظمة تحديات رئيسية تواجه الأمن الوطني الأمريكي ، كما تم تصميم كل مشروع لاطلاع صناع القرار والجمهور على ما تراه المنظمة أنها تهديدات قريبة أو بعيدة تواجه الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل، ومن ذلك:

أ- مشروع الدفاع، والردع الاستراتيجي(The Strategic Defense and Deterrenc Projec) من خلال هذا المشروع ، يدعو المركز إلى إنشاء نظام دفاع صاروخي وطني ، وتحديث القدرات النووية الأميركية ، وإلغاء شراكة الولايات المتحدة في معاهدات الحد من التسلح

ب- مشروع حرب الأفكار، (The War of Ideas Project): وهو مشروع يسعى إلى تزويد صانعي القرار بالأفكار على أساس استخدام أدوات التأثير والإقناع لمواجهة وهزيمة الأيديولوجية الفكرية للخصوم الأجنبية .

ت- مشروع الإسلاميين (The Islamist Project): حيث يضع من مهامه نشر ما تراه المؤسسة تنامي لنفوذ الإسلام المتشدد داخل الولايات المتحدة ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أصوات المسلمين المعتدلين وغير العنيفة.

ث- مشروع الأمن والديمقراطية في آسيا، (The Security and Democracy in Asia Project) : وهذا المشروع هو انعكاس للاعتقاد السائد بأن آسيا لديها القدرة على أن تكون منطقة استراتيجية جغرافيا لنشوء صراعات كبيرة في القرن الحادي والعشرين.

(٧) **مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات** [١٢٥] **The Foundation for Defense of Democracies**

يختصر لها (FDD)، وتعد هذه المؤسسة لوبية تدّعي استنتاج البحث والتعليم عن الإرهاب الدولي، والتّكلم عن التهديد الأمني الأهم على الولايات المتحدة، والأمم الديمقراطية الحرة الأخرى، وتنتج المؤسسة تحليل مستقل عن التهديدات الإرهابية العالمية والعوامل التاريخية والثقافية والفلسفية والأيديولوجية والذي بدوره يهدد الديموقراطيات وحريات الأفراد الموجود ضمن مجتمعات الديمقراطية. وقد تم إنشاء المؤسسة بعد يومين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ومنذ وجودها دفعت الولايات المتحدة لحروب ضد العراق وإيران.

(٨) **جمعية هنري جاكسون (HJS) Henry Jackson Society**

جمعية هنري جاكسون: لجنة عمل فكرية سياسية تمثل المحافظين البريطانيين الجدد، تأسست في كامبريدج، إنجلترا، عام 2005م،وتشتهر بالدفاع عن حق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل.

تعتبر الجمعية –أيضاً– مركز أبحاث وموقعها في جامعة كامبردج وتهدف إلى تعزيز الديمقراطية الجغرافية السياسية، العديد من مؤيديها هي من بين أكثر الناس نفوذا في بريطانيا والولايات المتحدة [١٢٦].

خاتمة البحث

أ- أبرز النتائج :

أولاً: إن أول بداية للاتجاه الصهيوني كان في النصرانية، حيث بدأ من كريستوفر كولمبس– الرحالة الشهير– ثم جاءت حركة الإصلاح الديني (البروتستانتية) على يد مؤسسها مارتن لوثر، لتبدأ مرحلة تأسيسية لمجموعة من الاتجاهات الصهيونية .

ثانيًا: يمكن اعتبار سقوط دولة الإسلام في الأندلس تاريخاً مفصلياً لنشوء الحركة الصهيونية–من وجهة نظري– ومن خلال ما قررناه في البحث في رحلة كولمبس .

ثالثًا: لا شك بأن اليهود استفادوا من الدعوة الإصلاحية التي قام بها لوثر، فإطلاق الحريات لهم زاد من نشاطهم التجاري وسيطرتهم على التجارة في أوروبا ثم في أمريكا، لكن المهم هنا هو قيمة الأفكار التي أطلقها لوثر وتقاطعت مع معتقداتهم، فتزاوجت المصالح –ولاتزال– في تكوين اتجاه صهيوني يهودي وبروتستانتي– مسيحي صهيوني–، قوي لتحقيق النبوءات التوراتية –على حد زعمهم– .

رابعًا: قامت بعض الجمعيات اليهودية بالمناهضة للصهيونية، وقد رأيت أحد المنتمين لهذه الجمعيات خلال مظاهرة بإحدى البلدان الغربية وسألته بعض الأسئلة وسمعت منه الكثير، الخصه بأنه ضد سياسات دولة إسرائيل وقتلها وتشريدها واستيطانه وأنها لا تمثل اليهود في العالم[١٢٧] .

خامسًا: تأثير الاتجاهات الصهيونية في الكنائس البروتستانتية الأمريكية، تبلور من خلال حجم المؤسسات أو المنظمات الكنسية الصهيونية، بهدف تعبئة الرأي العام الأمريكي، أو الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل، فهناك أكثر من (٢٥٠) منظمة أو جمعية مسيحية صهيونية موالية لإسرائيل من مختلف الأحجام، والعمق في أمريكا.

سادسًا: إن الشعور بأن ما نراه من دعم أمريكي أو غربي لدولة إسرائيل يجب أن لا يكون مبنياً على تقاطع مصالح أو استراتيجيات فقط، بل أن نقتنع –ومن خلال ماقدمنا–، أنه مبني على عقيدة دينية؛ حيث تلخص المسيحية الصهيونية الأمريكية القالب العقائدي التوراتي الأصولي في أن لكل مسيحي مخلص يجب أن يؤمن بالعودة الثانية للمسيح، وأن قيام دولة إسرئيل واستيلائها على مدينة القدس هما إشارة إلهية على أن عودة المسيح باتت وشيكة، وعلى هذا فإن أي دعم مادي أو معنوي ليس أمراً اختيارياً وإنما هو قضاء إلهي، وعليه فإن أي وقوف

ضد دولة إسرائيل يعني الوقوف ضد هذه العقيدة، فهل وعينا الحقيقة وأدركنا السر بالدعم اللامحدود من أمريكا والدول الغربية لإسرائيل[١٢٨].

سابعًا: من خلال هذا البحث تعرفنا على أهم الجمعيات، أو المنظمات أو الأحزاب الداعمة للصهيونية، ممن خرجت من عباءة اليهودية أو المسيحية الصهيونية، لكن هدفها مشترك، ولا يعني هذا أن ماذكرناه هو الموجود فقط، بل هو الأشهر، والناشط الذي وجدنا له أثراً في المراجع أو معلومات متدوالة

ثامنًا: استنفرت تلك المؤسسات، أو المنظمات، والجمعيات جميع الإمكانات المتاحة فبدأت باستخدام الإعلام بجميع أشكاله القديمة والحديثه، وأدوات الاتصال الجماهيري، للتأثير في الرأي العام لصالح الصهيونية، وتقديم الدعم المالي والمعنوي لإسرائيل[١٢٩].

تاسعًا: ظهر تيار المحافظين الجدد في الستينات من القرن الماضي،كواحد من التيارات الصهيونية المسيحية بالتحالف مع الليبراليين اليهود، حيث تبنته مجموعة من الشخصيات السياسية والفكرية التي تعمل على فرض الهيمنة الأمريكية الطاغية على العالم الجديد من أجل تحقيق المشروع اليهودي بإقامة حكومة اليهود العالمية التي تحكم العالم من القدس[١٣٠] ، وتتقاطع المسيحية الصهيونية مع المحافظين الجدد في تصوراتهم وأهدافهم وفي عقائدهم، ومن خلال قرائتي لما كتب عنهم فلا أرى إلا أنهم اسم جديد برز على السطح بمعتقدات المسيحية الصهيونية .

عاشراً: لا يمكن الاستسلام والركون، فالعلم والأبحاث سلاح العمل، ولهذا يجب متابعة هذه الاتجاهات الصهيونية، والاهتمام بدراستها علمياً وتقديمها للناس وتبصيرهم، إذ لاتزال المجتمعات المسلمة لا تفهم الكثير ممايدور من تحالفات غربية مع الكيان الصهيوني، ويتم استعاب النظريات السطحية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة سواء الغربية منها أو الإسلامية .

حادي عشر: دعم، وتشجيع المؤتمرات الدينية الحوارية وتفنيد كثير من المزاعم المختلقة للصراع، ولا يزال ثلة غير قليلة من العلماء الغربيين ضد الصهيونية، وخططها، وتسلطها، حيث لا يجدون من يدعمهم ويطبع بحوثهم، فالكثير من الكتب المؤلفة في هذا المجال من تأليفهم، والمكتبة العربية مليئة بالكتب المترجمة مؤخراً وهذا جميل، ولكن ماذا لو أنشأنا مؤسسات بحثية تحضنهم، وتدعمهم، وتطبع مؤلفاتهم؛ عندئذٍ سنحصل على أضعاف أضعاف ما نحصل عليه اليوم.

ثاني عشر: من خلال زياراتي للجامعات في أمريكا، وبعض مراكز الأبحاث المهتمة بحقوق الأقليات والإثنيات العرقية، وجدت شحًا في مراكز الدراسات الإسلامية،والمشاريع العلمية المشتركة في الجامعات الأمريكية، وقد يكون المركز الذي زرته في جامعة جورج واشنطن من القلائل الموجودة هناك، ومن المقرر علميًا بأن أساتذة الجامعات هم من يصنعون السياسات، وقد تتغير قرارات الشعوب فتتغير الأحداث، فمعارضة الشعوب لبلدانها في بعض الأحداث السياسية لا تحقق للسادة الرؤساء بعض الأطماع التي تصوروها.

ثالث عشر: إعمال الآلة الإعلامية بقوة خاصة مع انتشار وسائل غير مسيطر عليها من قبل الدول مثل وسائل التواصل الاجتماعي، في بيان كذب، وزيف الادعاءات الصهيونية، ونشر صور الاضطهاد الصهيوني للشعوب العربية، والإسلامية، وبالأخص الفلسطينية ، والإرهاب الممنهج في تدمير الإنسان المسلم، فالتأثير يعمل على إنهاض المؤسسات الليبرالية هناك والمعادية للإصولية، وبالتالي إحداث نوعاً من التوازن لإضاعف النفوذ الصهيوني المتغلغل في المجتمعات المسيحية.

رابع عشر: ما من شك بأن البعد الديني للتيار المسيطر على سياسات الدولة العظمى في العالم (أمريكا) هو ضمان استقرار إسرائيل وأن أي تغير في هذه المعادلة يعني تغير

مجرى الأحداث على أرض فلسطين –المغتصبة– ولا مجال للانكفاء دون وجه الحقيقة القائم .

خامس عشر: من الثابت واقعاً وجود توافق بين العقائد المسيحية البروتستانتية الأصولية،والصهيونية اليهودية، فإن هذا لا يمنع بأن هناك خطط توسعية أو إمبريالية لأهداف أخرى، كما حصل لنابليون عندما استعان باليهود طالباً مساعدتهم لأغراضه التوسعية الشخصية، واستغلالاً لأحلامهم في الوصول إلى أرض الميعاد فلسطين،كما أن اختلاط السياسة بالأهداف الدينية لا نستغرب من خلاله كثرة المشاريع التي تخدم الإمبريالية الأمريكية تتشابك في المفاهيم فالفوضى الخلاقة تحمل عدة مفاهيم تكون عسكرية ذات أهداف توسعية وأطماع مالية، وقد تكون غير ذلك[١٣١].

ويذكر المؤرخون بأن موقع فلسطين إلهام استدعى التقاء المصالح الاستعمارية البريطانية مع تطلعات الصهيونية العالمية وهذا ما قرره فريق الخبراء المكلف من الحكومة البريطانية آنذاك والذي قرر بأن البحر المتوسط هو شريان حيوي للاستعمار، وذكروا أسبابهم لذلك، وأن الدول التي تقع على ساحله هي بوابة الوصول إلى آسيا وأفريقيا، وفيها يعيش شعب واحد، وبالتالي: الحيلولة دون اتفاقها، وتجزئتها أفريقي وآسيوي، وإقامة جسر بشري يفصل بينهما، وهم اليهود، ويكون هذا الجسر أقرب للإنجليز من غيرهم، وعمل البريطانيون على هذا، مع الفرنسيين، وورثهم الأمريكان باندفاع أكبر[١٣٢].

سادس عشر: ساهم الزوار المسيحيون الأوائل، في دعم الجمعيات اليهودية والصهيونية في تسريع الاستيطان، ودعمه، تحقيقاً للنبوءة، وهناك من المذكرات الشخصية التي تثبت هذه النقطة، والآن نستجدي بهم لمطالبة إسرائيل لوقف الاستيطان، والسفارة الدولية المسيحية التي قامت في القدس ليست يهودية إنها صهيونية مسيحية، ومقرها هو بيت آل سعيد؛ الذي ينحدر منهم: إدوارد سعيد[١٣٣].

الهوامش :

(1) بعد زوال الحكم الإسلامي في أسبانيا عام ١٤٩٢م (الباحث) ، وقد أشار أحد الكتاب اليهود وهو مؤلف كتاب تأريخ الإسرائيليين بقوله" بأن البلاد التي لقوا فيها شيئاً من الراحة فهي أسبانيا بعد أن أمتلكها العرب" انظر : رشاد، يوسف (٢٠٠٩م) قراءة جديدة لكتاب هنري فورد :اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، دار الكتاب العربي: دمشق، ص٨٠.

(2) انظر: سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، دار زهران للنشر:الأردن، ص ١٢٣ .

(3) يذكر صاحب المرجع السابق بأن العدد قرابة الثلاثمائة ألف يهودي .

([4]) تفاصيل الرسالتين في قسم المراجع آخر البحث.

(5) كولمبس: رحالة إيطالي نصراني كاثوليكي متعصب، درس الرياضيات والعلوم الطبيعية، أولى رحلاته كانت لاكتشاف أمريكا كما يقال. يصفه ابنه فرديناند " لقد كان متشدداً في حماسه الديني لدرجة تجعلك تظنه منتمياً إلى حركة أو مذهب متطرف" انظر: شعبان، فؤاد (٢٠٠٣م) من أجل صهيون،دار الفكر: دمشق، ص٣١ .

(6) هكذا تعلمنا في سابق دراستنا، دون تمحيص، ولكن المؤرخ المسعودي في مروج الذهب يذكر بأن أحد فتيان قرطبة، يدعى: خشخاش قد جمع جماعة من شباب قرطبة وركبوا البحر المحيط، ثم عادوا محملين بالغنائم ، وحتى كولمبس نفسه ذكر في مذكراته بأنه استفاد من المؤلفات العربية وخاصة الخرئط منها ، وذكر أنه وجد سكاناً يدينون بالتوحيد وأشار إلى أنهم من سكان الأندلس المسلمين هناك، ويرجح أن كولمبس وجد خرائط لأمريكا في قرطبة واستند إليها في رحلته، وقد أثبت هذا علمياً حيث أقيم مؤتمر في ٢٦ (آب) أغسطس عام ١٩٥٦ وفي جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأميركية ندوة إذاعية عن خرائط الريس بيري، واتفق كل الجغرافيين المشتركين فيها على أن خرائط الريس بيري لأميركا اكتشاف خارق للعادة. وقد كان الريس بيري على معرفة بوجود أميركا قبل اكتشافها، ويقول في كتاب «البحرية»: «إن بحر المغرب – يقصد المحيط الأطلسي – بحر عظيم، يمتد بعرض ٢٠٠٠ ميل تجاه الغرب من بوغار سبته. وفي طرق هذا البحر العظيم توجد قارة هي قارة أنتيليا». وتعتبر قارة أنتيليا هي أميركا. وقد كتب الريس أن هذه القارة اكتشفت عام ١٤٦٥، أي قبل اكتشاف كولومبس لأميركا بنحو ٢٧سنة.كما ذكر ولا يستبعد بأن :كريستوفر كولمبس قد علم عن تلك الرحلة ، وأراد الوصول إلى ما وصل إليه، خاصة إذا علم أنه كان من الحاضرين وقت تسليم غرناطة. قراءة متنوعة في عدة مواقع إليكترونية ومن أفضل ماكتب تجده على هذا الرابط :
http://www.almorni.com/index.php?option=com_content&task=view&id=2388&Itemid=34

(7) شعبان، فؤاد (٢٠٠٣م) من أجل صهيون، ص ٢٣. ويمكن الاطلاع على رسالته التي وجهها للملك فرينارد وإيزابيلا ، ملكا أسبانيا النصرانية واللذان استلما عرش غرناطة المسلمة من آخر ملوك الأندلس أبو عبد الله محمد الثاني عشر ١٤٦٠م-١٥٢٧م.

(8) انظر: سباتين، راجح ابراهيم(بدون) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية، ص ١١٩ .

([9]) انظر: المرجع السابق، ص١٢٤و ماقبلها .

(10) كان لهذا عدة أسباب يصعب بسطها في مثل هذا البحث ؛لأنه ليس المقصود التفصيل في نشوء الحركة البروتستانتينية،ولكن إيضاح المشترك بينها،وبين العقائد الصهيونية اليهودية .

([11]) بتصرف من : سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ، ص ٤٣ .

(12) انظر: المرجع السابق، ص ٤٥ ومابعدها.

(13) بتصرف: شعبان، فؤاد (٢٠٠٣م) من أجل صهيون، ص ٤٢، وانظر أيضاً : سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ، ص٦٥ .

(14) هذا الكتاب كان بمثابة انقلاب من (لوثر) على كتابه ومقولاته السابقة بدعوة اليهود وتقريبهم، بل وصل الأمر به إلى أن وضع مخططاً عملياً لطردهم من ألمانيا، ولكنه لم ينتشر ذاك الانتشار الواسع ويبدو أنه لأسباب كبر سن لوثر وأفول نجمه بعد انتشار مذهبه وبروز بعض المصلحين الأوربيين الذين اعتنقوا المذهب البروتستانتي من خارج ألمانيا (الباحث من خلال قراءة للكتاب والمنشور من مكتبة النافذة بعنوان : لوثر، مارتن(٢٠٠٧م) اليهود وأكاذيبهم، مكتبة النافذة:القاهرة)

(15) انظر: رستم، سعد (٢٠٠٥) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهرو الإسلام حتى اليوم، ص٣٠.

(16) انظر: شلبي، د.أحمد (٢٠٠٢م) المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٢٥٣.، وكذلك انظر : الحسن، د.يوسف(٢٠٠٥) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص ٢١ .

(17) انظر : سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، ص١٠٣، وانظر: أيضاً إلى: رستم، سعد (٢٠٠٥م) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص ١٨٦.

([18]) انظر بتصرف عدة مراجع: الحسن، د.يوسف (٢٠٠٥م) البعد الديني في السياسة الأمريكية، ص ١٩-٢٥، وانظر: مقار، شفيق (١٩٩٢م) المسيحية والتوراة ، رياض الريس للنشر: لندن، ص ٦٥-٧١ ، وانظر أيضاً : سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ،ص١٠٣-١١٠.

([19]) انظر: المرجع السابق .

([20]) انظر: سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ، ص١٣٢

([21]) الحسن، د.يوسف(٢٠٠٥) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني،ص ٤٠-٤١.

([22]) المرجع السابق.

(23) انظر بتصرف: سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ، ص ١٢٦ .

(24) المرجع السابق ص ٩٦ .

(25) الحسن، د.يوسف(٢٠٠٥) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني،ص ١٢.

(26) يعتقد المسلمون بأن عيسى رفع حياً إلى السماء وأنه ينزل قرب قيام الساعة ويقتل الخِنزير، ويكسر الصليب، كما يقتل مسيح الضلالة الدجال. ففي حديث أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها، أخرجه البخاري في باب نزول عيسى ابن مريم برقم (٣٢٦٤) .

([27]) انظر بتصرف : سحمراني، د.أسعد (٢٠٠٠م) من اليهودية إلى الصهيونية، بتصرف، دار النفائس :بيروت، ص١٩٧.

([28]) يقول كولومبس مكتشف أمريكا البروتستانتي المتطرف (إن القدس وجبل صهيون سوف يتم بناؤهما على يد المسيحيين، كما قال الله على لسان نبيه في المزمار ١٤) ، وبعد نجاح رحلته كتب كولومبس إلى العرش الأسباني لدى عودته من رحلته أنه على استعداد لتجهيز(٥٠٠٠٠) جندي و (٤٠٠٠) فارس، لتحرير مهد المسيح في المقدس ، انظر: شعبان، فؤاد شعبان(٢٠٠٣م) من أجل صهيون، بتصرف من الفصل الأول بعنوان:كولومبس والأراضي المقدسة، دار الفكر العربي:دمشق.

(29) انظر بتصرف : السحمراني ، أسعد (٢٠٠٠م)من اليهودية للصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس:بيروت، ص ٢٠٤ وما قبله. ويمكن الاستفادة عن بتفصيل أكثر عن التاريخ الصهيوني ومراحل تشكله مما كتبه الراحل الدكتور: عبدالوهاب المسيري في كتبه ومنها : تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ص٤٣ تحت عنوان تاريخ الصهيونية بين أعضاء الجماعات اليهودية، وكتابه الآخر : الصهيونية وخيوط العنكبوت، في صفحات متفرقة منه.

(٣٠) أنظر : عدد من المختصين (٢٠٠١م) موسوعة الأديان الميسرة ، دار النفائس :بيروت، ص٣٣٥.

(٣١) أنظر : ثيودور هرتزل Herzl Theodor (١٨٦٠- ٣ يوليو ١٩٠٤) صحفي يهودي نمساوي ، مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة، اشتغل بالصحافة وهنا بدأت تتشكل أفكار هرتزل الصهيونية في فترة ازدادت

فيها معاداة السامية. وأصبح يفكر في المشكلة اليهودية وفي ضرورة ايجاد حل غير الاندماج والانصهار في مجتمعات أوروبا الشرقية والغربية . فالتيار المعادي للسامية ورغبة اليهود في اثبات وجودهم كشعب (Volk) – كما يرى هرتزل – يدعوان إلى البحث عن بديل، ألف كتابه المنشور عام ١٨٩٦ تحت بعنوان (Der Judenstaat)، دولة اليهود، ويقول فيه (إن الدولة اليهودية ضرورية للعالم ولذلك سوف تقوم) والكتاب لم يجد صدى واسعا في البداية إلا أنه وضع فعلا حجر الأساس لظهور الصهيونية السياسية وتأسيس الحركة الصهيونية بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية بين ٢٩ و٣١ اغسطس ١٨٩٧ وانتخاب هرتزل رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ، راجع صفحته على موقع الويكيبيديا الحرة في صياغة هذا التعريف بتصرف: http://en.wikipedia.org/wiki/Theodor_Herzl وانظر في بعض النقولات كتاب الدولة اليهودية للمذكور، المشار ليه بعاليه –منشور على شكل pdf ومترجم على الشبكة ولم أجده ورقيا بسبب حضره من البيع في المكتبات العربية–.

(٣٢) انظر: زكار، سهيل (٢٠٠١م) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، ٢ / ٥٥٣ ، وانظر أيضا: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،الرياض،١/٥٢٠.

والمراجعُ الآتيةُ غنيّةٌ بالمعلوماتِ عن بروتكولات حكماءِ صهيونَ :

- نويهض،عجاج (١٩٩٦م) بروتوكولات حكماء صهيون نصوصها ورموزها وأصولها التلمودية، دار الاستقلال للدراسات والنشر: بيروت.
- البروتوكولات واليهودية والصهيونية لعبدالوهاب المسيري (٢٠٠٣م) . القاهرة : دار الشروق.
- الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون(١٩٨٠م)، هوَ أولُ ترجمةٍ عربيّةٍ أمينةٍ كاملةٍ للبروتوكولاتِ، مع مقدمةٍ تحليليّةٍ في مئةِ صفحةٍ. تقديرُ الكتابِ وترجمتُه للأستاذِ الكبيرِ: "عباس محمود العقاد".

(33) انظر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،١/٥١٨ .

(٣٤) أنظر : ، قاموس الكتاب المقدس ص ٥٥٨ ، دار مكتبة العائلة ، القاهرة (٢٠٠٠م) .

([35]) انظر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،١/ ٥١٨–٥٢٥.

(36) انظر : مسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٣م) البروتوكلات واليهودية والصهيونية، دار الشروق:القاهرة ، بتصرف من الفصل الثالث، ص ٦٤.

([37]) انظر بتصرف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،١/ ٥١٨-٥٢٥.، وانظر بتصرف أيضاً : نويهض، عجاج (١٩٩٦م) بوتوكلات حكماء صهيون، ص٤٩

([38]) أنظر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية – صفحة تاريخ الصهيونية– في ٢٠١٣/١/٢٠م :
http://www.mfa.gov.il/MFA/History/Modern+History/Centenary+of+Zionism/Year+of+Zionism+Logo.htm

(٣٩) انظر: العراق أولاً حرب إسرائيل الخاطفة . لجوفاليز . ترجمة: مروان سعد الدين. ص ٦٦ .الأوائل للطباعة والنشر دمشق (٢٠٠٣ م) وقد كانتِ الانتخاباتُ الإسرائيليةُ في بدايةِ عامِ ٢٠٠٦م مليئةً بالشعارات التي تنادي بإسرائيلَ الكبرى، والتي يتخذُها بعضُ المرشحينَ ورقةً رابحةً في اكتسابِ أصواتِ الشعب الإسرائيلي .

([40]) لمزيد من المعلومات: أنظر : المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠١٠م) تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته دار الشروق ، مصر .

(41) المسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٣م) في الخطاب والمصطلح الصهيوني، دراسة نظرية تطبيقية، ص ٢٠١ بتصرف.

([42]) انظر بتصرف : سباتين، راجح ابراهيم(٢٠٠٧) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٤٣.

(43) انظر بتصرف: إلى الحسن، د.يوسف(٢٠٠٥) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص ١١، وانظر أيضاً: آل عمر، محمد بن علي (٢٠٠٣م) عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين دار البيان، ص٨٥.

([44]) انظر بتصرف : سباتين، راجح ابراهيم(٢٠٠٧) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٤٤.

([45]) انظر بتصرف : باشا، د.حسن(٢٠٠٤م) الكتاب والتوراة ، عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام ، دار قتيبة ص ١٨٠.

([46]) انظر بتصرف : سباتين، راجح ابراهيم (٢٠٠٧) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٥٥.

(47) آل عمر، محمد بن علي (٢٠٠٣م) عقيدة اليهود في الوعدبفلسطين، نقلاً عن كتاب الدكتور: سفر الحوالي، القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، والدكتور عبدالعزيز مصطفى كامل، في كتابه قبل أن يهدم المسجد الأقصى.

(48) هالسل، غريس (٢٠٠١م) يد الله لمااذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل، دار الشروق: القاهرة، ص ٢٧. وفي هذ الكتاب تشرح الكاتبة الصحفية غريس قصتها مع هرمجدون ومقابلاها ولعل الأحداث التي ساقتها تشرح بوضوح الوصف أعلاه،

(49) انظر : المرجع السابق، ص ٢٣ ، ويمكن للقارئ أن يقرأ كتاباً فصل تفصيلاً مملاً في هذا الجانب بعنوان هرمجدون ونهاية إسرائيل وأمريكا للمؤلفين منور عبدالحكيم والحسيني الحسيني معدي ، من منشورات الكتاب العربي .

([50]) انظر بتصرف : سباتين، راجح ابراهيم (٢٠٠٧) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٨٣.

(51) هالسل، غريس (..) يد الله لمااذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل، دار الشروق: القاهرة، ص ٣٠.

([52]) انظر بتصرف : سباتين، راجح ابراهيم (٢٠٠٧) المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٨٩ .

(53) لليهود –كما يزعمون– تاريخ مؤلم مع هتلر والنازيين في ألمانيا، وأهم تلك الأحداث المحرقة اليهودية، والتي أصبح الحديث عنها لإنكارها –كما هو معروف لدى الباحثين– جرماً في بعض الدول، لمن لليهود فيها سطوة وقوة ، وهناك مؤلفات حققت في هذا الزعم وبحثته بشكل علمي ومن ذلك :

(54) انظر بتصرف :آل عمر، محمد بن علي (٢٠٠٣م) عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، ص ١١٠.

(55) انظر: المروزي، نعيم بن حماد (٢٠٠٣) الفتن ، تعليق: مجدي بن منصور ، دار الكتب العلمية : بيروت، ص ٦٥ .

(56) هناك كتاب مصنف ومترجم لعدة لغات يتحدث عن : نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ، للدكتور عمر بن سليمان الأشقر ، اعتنى به مكتب دعوة الجاليات بالربوة بالرياض، يصلح لإرسالة بالإيميل لمن لديه علاقات مع بعض الغربيين .

(57) انظر التفاصيل في المقال الذي أثار حفيظة اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس الأمريكي وأثار اهتمام وسائل الإعلام وقتها: جون ج ميرشايمر من جامعة شيكاغو وستيفن م والت عميد كلية جون ف(٢٠٠٦م) كنيدي اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة الدراسات الفلسطينية مجلد ١٧ العدد ٦٦ ص ١٩٠.

(58) كما يجب أن نلاحظ أننا طرحنا هذه النقطة بالذات في أمريكا وذلك لأن البروتستانتية متوغلة في بعض دول أوربا، لكن لم تكن جمعياتها بالزخم،والعدد الذي كان في أمريكا.

([59]) أنصح بالاطلاع على الكتب الآتية لمعرفة هذه الجمعيات وتأثيرها على السياسة الأمريكية :

١- سفر التاريخ اليهودي ، رجا عبدالحميد عرابي، (٢٠٠٤م) الفصل السادس : العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ص٧١٦.

٢- غريس هالسل، (٢٠٠١م) يد الله –لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل اسرائيل، ترجمة محمد السماك .

٣- انظر : شعبان، فؤاد (٢٠٠٣)من أجل صهيون، دار الفكر العربي: دمشق .

٤- والتر أ.مكدو وجال(٢٠٠٠م) أرض الميعاد والدولة الصليبية، ترجمة رضا هلال .

(60) انظر إلى موقع الجمعية الأصلي : http://www.azm.org/

(61) انظر بتصرف : المسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ٣٣١/٢.

(62) انظر بتصرف :عرابي، رجا عبدالحميد (٢٠٠٤م) سفر التاريخ اليهودي، اليهود، تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية، القضية الفلسطينية، الأوائل للنشر والتوزيع:دمشق، ص٧٢٤، وكذلك انظر: المسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ٣٣١/٢ . وانظر أيضاً : http://www.ajcongress.org الموقع الرسمي للمؤتمر .

(63) انظر إلى موقع المنظمة: http://www.zoa.org .

(64) انظر : المسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٣١/٢.

(65) موقع المنظمة الدولي الإلكتروني : http://www.hadassahinternational.org/

(66) انظر بتصرف: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود اليهودية والصهيونة، ٣٣١/٢.

(67) انظر موقع الرابطة الالكتروني : http://www.arza.org/index.cfm?

(68) انظر بتصرف: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية ، ٣٣٢/٢.

(69) انظر: موقع المجلس على الشبكة العالمية بالرابط الآتي:
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaica/ejud_0002_0020_0_20207.html

(70) انظر بتصرف: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية ، ٣٣٢/٢.

(71) انظر: http://jwa.org/taxonomy/term/602 وانظر أيضاً :
http://engage.jewishpublicaffairs.org/p/salsa/web/common/public/content?content_item_KEY=2205

(72) انظر بتصرف: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية ، ٣٣٣/٢.

(73) انظر بتصرف : رستم، سعد (٢٠٠٥)، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام وحتى الآن، ص ٣٨٤.

(74) انظر: الحسن، د. يوسف (٢٠٠٥م) ، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني،ص، ١٣٨.

(١) انظر إلى الموقع الرسمي للمنظمة: www.aifl.org

(76) انظر بتصرف :

http://en.wikipedia.org/wiki/America%E2%80%93Israel_Friendship_League

وكذلك إنظر: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٣٨/٢.

(77) انظر إلى الموقع الرسمي للمؤتمر: http://www.conferenceofpresidents.org/ .

(78) انظر: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٣١/٢ .

(١) انظر إلى الموقع الرسمي للجنة: http://www.ajc.org/ .

(٢) انظر بتصرف: المسيري، د.عبدالوهاب(٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣٣٣/٢. وانظر أيضاً: عبدالحكيم منصور(٢٠١٠) سلالات وعائلات ومنظمات نحكم العالم، دار الكتاب العربي:دمشق، ص٤٣٢.

(٣) انظر بتصرف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ١ / ٥٢٧ . وانظر إلى : الطويل، يوسف (١٩٩٨م) الصليبيون الجدد، الأهرام:القاهرة، ص ٦٧.

(٤) انظر : المسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ٣٣٤/٢.

(١) انظر: زهدي، فاتح (١٣٩٢هـ) اليهود ،ص ١٠٧ .

(٢) أنظر : الرابط الرسمي لهذه الجمعية على الرابط التالي : http://www.bnaibrith.org/ في ٢٠١٢/١/٢٦م.

(٣) انظر بتصرف:الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ١/ ٥٢٧ ـ ٥٣٠. وانظر أيضاً إلى همو، عبدالمجيد(٢٠٠٩م) الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت ؟ ومن خدمت؟ دار الأوائل :دمشق، ص ٤٨٣.

(٤) الجمعية لها محافل في بعض الدول الإسلامية أحدهما محفل ماغلي دافيد ٤٣٦ وقانونه مطبوع باللغة العربية كما ان المحفل الآخر يسمى بيمونت رقم ٣٦٥ وقانونه مطبوع بالألمانية ، وقد تم حصر نشاط المحفلين في الستينيات الميلادية ، ويعزى عدم انتشارها مثل الروتاري في البلدان الإسلامية والعربية لأنها خاصة بأبناء اليهود الذين يمثلون أعدادا فيها .

(٥) انظر إلى موقع النادي الرسمي: http://www.hillel.org/index .

(١) انظر : شهود يهوه من هم؟ وبماذا يؤمنون ؟ International Bible Students Association, Brooklyn, New York, U.S.A. ، وانظر الإحصائية الرسمية من قبلهم على الرابط الرسمي الخاص بالجمعية :

http://www.watchtower.org/e/statistics/worldwide_report.htm

(٢) انظر: شهود يهوة بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي ، حسين عمر حمادة ص١٩ ، ٢٠٠٣هـ.

(٣) مصطلح الثيوقراط : مكون من كلمتين يونانيتين هما ثيو وتعني: دين و قراط وتعني : الحكم .

(٤) هكذا النص من المصدر .

(٥) انظر: شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي ، حسين عمر حمادة ص٢٢.

([93]) انظر: شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي ، حسين عمر حمادة ، ص٢٢، وانظر في بعض التفاصيل موقعهم على شبكة الانترنت على الرابط الآتي :

http://www.watchtower.org/a/jt/article_01.htm بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م ، حيث يقوم الشهود – كما يسمون أنفسهم – بنشر مجلة تعرف باسم(برج المراقبة) The Watchtower منذ عام ١٨٧٩، وتُطبع هذه المجلة بـ ١٨٠ لغة مختلفة وتتناول شرح مبادئ الكتاب المقدس ، ويقدّر توزيع المجلة بـ ٣٩ مليون نسخة وتصدر بشكل نصف شهري، يصدر شهود يهوه أيضا مطبوعات تشرح الكتاب المقدس بأكثر من ٥٣٠ لغة ، حتى باللغات التي ينطق بها عدد قليل من الأشخاص الساكنين في المناطق النائية ، وموقعهم على الإنترنت يزود معلومات بأكثر من ٤١٨ لغة انظر الموقع الرسمي عن شهود يهوة باللغة العربية : http://www.watchtower.org/a/index.html بنفس التاريخ السابق ، علماً بأنه بالإمكان أن تتصفح الموقع بأربعمائة وثمانية عشر لغةً (نشاط غير عادي)

(١) انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٦٤٨/٢، و حمادة، عمر ( ) شهود يهوة بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي،ص ٢٤، شهود يهوة من هم ؟ ص٤ ، شلبي، د. أحمد (١٩٨٨م) اليهودية، ص٣٥٢، بالإضافة إلى مواقع الجماعة على الرابط التالي بنفس التاريخ السابق : http://www.watchtower.org/a/rq/article_11.htm

(٢) يقولون بإنكار عقيدة التثليث ثم يأتون بما يناقض كلامهم، انظر إلى نص اعتقادهم : الثالوث :هل يهوه ثالوث ثلاثة اقانيم في اله واحد؟ كلا! فيهوه ، الآب ، هو ‹ الاله الحقيقي وحده › (يوحنا ٣:١٧ ؛ مرقس ٢٩:١٢) ويسوع هو ابنه البكر، وهو خاضع لله. (١ كورنثوس ٣:١١) والآب أعظم من الابن. (يوحنا٢٨:١٤) والروح القدس ليس شخصا ، انه قوة الله الفعَّالة . انظر : الموقع الرسمي لهم : http://www.watchtower.org/a/rq/article_11.htm بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م .

(٣) انظر إلى النسخة من الكتاب المقدس للنصارى والمعتمدة لديهم ومنشورة في موقعهم الرسمي على الرابط الآتي : http://www.watchtower.org/e/bible/index.htmبنفس التاريخ السابق .

(٤) أنظر : شلبي، د. أحمد (١٩٨٨م) اليهودية ، ص ٣٥٢.

(١) وهذا ما يقررونه على موقع برج المراقبة باللغة العربية :

http://www.watchtower.org/a/rq/article_11.htm.

(٢) لمزيد من المعلومات عنهم ، انظر : السحمراني، د.أسعد (٢٠٠١م) شهود يهوه نشأتهم وأفكارهم للدكتور، دار النفائس: بيروت .

([100]) انظر إلى الموقع الرسمي : http://www.cufi.org/site/PageServer

(101) انظر مجلة البيان على الصفحة الآتية : http://albayan.co.uk/article.aspx?id=1426 في ١٤٣٢/١٠/٢٧هـ

(102) انظر العيد، د.سليمان (بدون) المسيحية الصهيونية، ص٩ (بحث منشور في موقع جامعة الملك سعود) وانظر : شريتح، فاخر (٢٠٠٥م) المسيحية الصهيونية، رسالة ماجستير:الجامعة الإسلامية في غزة، ص ١٧٦. وانظر: رستم، سعد (٢٠٠٥)، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام وحتى الآن، ص ٣٥٦.

(103) انظر إلى موقع المنظمة: http://unitycoalitionforisrael.org ، ولهذا آليت عدم ذكر شيئ عنها فهي لا تعدو أن تكون نسخة مكررة عن متحدون من أجل اسرائيل.،وانظر أيضا: الحسين، د. يوسف (٢٠٠٥م) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص، ١٤٤.

([104]) انظر: http://www.cfijerusalem.org

(105) انظر الحديث عن المنظمة في موقع الجزيرة نت على الرابط الآتي :
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/c6c5e710-3f1f-4bd1-864b-27116c99bdd7

([106]) انظر إلى موقع الجزيرة نت عرف بها أثناء تحقيقه المميز عن المسيحية الصهيونية على الرابط الآتي :
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ce9f3c7e-88bb-427e-831d-93f6d767db2f
وانظر أيضاً إلى موقع السفارة على الأنترنت على الرابط الآتي : http://www.ceicva.org/ . وانظر: شريتح، فاخر (٢٠٠٥م) المسيحية الصهيونية، رسالة ماجستير:الجامعة الإسلامية في غزة، ص ١٧١، وانظر أيضا: الحسن، د. يوسف (٢٠٠٥م) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص، ١٤٤.

([107]) انظر: رستم، سعد (٢٠٠٥)، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام وحتى الآن،ص ٣٨٤.

(108) انظر المرجع السابق . وموقع المنظمة على الأنترنت http://religiousroundtable.blogspot.com/

(109) الموقع الرسمي للمنظمة: http://www.bridgesforpeace.com/، فقد وضحت كل ماذكر في رؤيتها ورسالتها وأهدافها في الموقع . وانظر أيضا: الحسن، د. يوسف (٢٠٠٥م) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص، ١٢٧- ١٢٨.

([110]) انظر للتعرف على دور المنظمة والتعريف بها على الآتي :

١- http://www.arza.org/index.cfm
٢- http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaica/ejud_0002_0020_0_20207.html
٣- http://en.wikipedia.org/wiki/Reform Zionism

([111]) الموقع الرسمي للمؤتمر : http://www.sbc.net

(112) انظر : ملف المسيحية الصهيونية على موقع الجزيرة نت على الرابط الآتي:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/18020a3f-c6b2-46dc-bc72-26aebfadac6f

(١) وهي بهذا الاعتبار يمكن أن يقال عنها أنها دينية وإن كانت ذات وجه سياسي في التعبير عن أهدافها.

(114) انظر إلى موقع الجمعية الرسمي : http://www.aipac.org/ بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٠م، وإلى صفحتها على موقع الويكيبيديا بنفس التاريخ السابق :

http://en.wikipedia.org/wiki/American_Israel_Public_Affairs_Committee

كما أود أن أشير إلى أن هذه المنظمة اشتهرت الآن،وأصبحت معروفة لدى الجميع،كما لا تسمح بحدوث تصويت في الكونجرس الأمريكي وذلك لتعلقها بإسرائيل بشكل مباشر،حيث تتحرك هذه الجمعية للإفصاح عن نواياها تجاه إسرائيل وبشكل علني في كل ما يخصها .

(115) انظر أيضاً إلى الصفحة التي وضعت ضد جمعية الآيباك وفيها رصد وثائقي لجرائم الآيباك وخططها التي تحدثنا عنها أعلاه وذلك على الرابط الآتي: http://www.stopaipac.org/ .

([116]) انظر بتصرف: رستم، سعد (٢٠٠٥)، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام وحتى الآن،ص ٣٦٠. وانظر أيضا: الحسين، د. يوسف (٢٠٠٥م) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص، ١٤٦.

([117]) انظر : أثارت هذه الدراسة التي صدرت في آذار/ مارس ٢٠٠٦ في الولايات المتحدة الأمريكية ردود فعل واسعة أمريكياً ودولياً. وتعرّض مؤلفاها المعروفين بمستواهما العلمي الرفيع وسمعتهما الكبيرة، إلى حملة شرسة من اللوبي الصهيوني وأنصاره. وقد اضطرّت جامعة هارفرد إلى رفع اسمها عن هذه الدراسة بتلك الحملة. والترجمة المرفقة قامت بإعدادها صحيفة الخليج الإماراتية في الفترة بين ٣١ /٣ و ٧ /٤ عام ٢٠٠٦ ونشرتها صحيفة أخبار الخليج البحرينية، كما قامت صحيفة السفير اللبنانية بنشر ملخص لها. على العنوان الآتي :

THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY من إعداد الكاتبين : ١. ستيفن وولت: أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، ٢. جون ميرشايمر: أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، انظر إلى مصدر العنوان :

John F. Kennedy School of Government Faculty Research Working Paper Series وذلك على الرابط الآتي : http://ksgnotes1.harvard.edu/Research/wpaper.nsf/rwp/RWP06-011، وأيضاً : Social Science Research Network ، على الرابط الآتي

http://papers.ssrn.com/abstract=891198 في ٢٠٠٦/٣/٢٣.

(١) انظر إلى : http://www.rightwingwatch.org/content/american-enterprise-institute

(٢) انظر إلى : http://www.hudson.org/learn/index.cfm?fuseaction=mission_statement

(٣) أنظر إلى المواقع الآتية:

1- http://www.eppc.org
2- http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Ethics_and_Public_Policy_Center
3- http://www.rightwingwatch.org/category/organizations/ethics-and-public-policy-center.

(٤) أنظر إلى : http://www.thenewatlantis.com

(١) انظر بتصرف من الموقع الإلكتروني الرسمي للمعهد، وبعض المواقع الآتية في ٢٠-٣-١٤٣٤هـ، كالتالي:

1- http://www.jinsa.org/
2- http://www.rightweb.irc-online.org/profile/jewish_institute_for_national_security_affairs
3- http://www.nndb.com/org/178/000053019/
4- http://electronicintifada.net/content/jewish-institute-national-security-affairs-and-war/5488
5- http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Institute_for_National_Security_Affairs

(٢) أنظر:الرابطين الآتيين:

http://www.manhattan-institute.org
http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Manhattan_Institute_for_Policy_Research

([124]) انظر إلى الموقع الرسمي للمركز : http://www.centerforsecuritypolicy.org/

(125) أنظر:

1- http://www.defenddemocracy.org /
2- http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Foundation_for_the_Defense_of_Democracies
3- http://www.rightweb.irc-online.org/profile/foundation_for_defense_of_democracies

([126]) أنظر:

1- http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Henry_Jackson_Society
2- http://henryjacksonsociety.org/

([127]) اقرأ كتاب : للدكتور: ياكوف م. رابكن (٢٠٠٦م) المناهضة اليهودية للصهيونية ، من إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية ، وترجمة الدكتور: دعد قناب عائدة . وقدأ بدأ المؤلف مقدمته بالكلمات الآتية والتي تعكس روح الكتاب أسوقها بنصها كما قال : " عاش اليهود في بلاد العرب لقرون، وبالمقارنة بتاريخهم الأليم في أوربا كانت علاقاتهم بجيرانهم ودية على الأرجح، وجاء ظهور الصهيونية وفيما بعد دولة إسرئيل فكسر هذا التقليد، وجعل اليهود كافة مشتبهاً في تواطؤهم مع الصهاينة،وأدى هذا بصورة تدريجية إلى الخلط بين اليهودية ، والصهيونية، في عقول الكثيرين ...الخ" ، ص ٧ .

([128]) أسهب وأضاف الدكتور يوسف الحسن في كتابه البعد الديني للسياسة الأمريكية-أحد مراجع البحث- وقد أشبعها وهي مرتكز بحثه ولبه .

(129) استعرض الكاتب أنطوان سابا مؤلف كتاب : الأساليب السرية لتغلغل الصهيونية في المجتمعات الأمريكية، تفصيلاً حسب أسلوبه الخاص كثيراً من الأساليب المتنوعة في هذا الاتجاه .

(130) للتعرف على التيار وجدت كتاباً من تأليف عمالقته المشهورين، أمثال توني بلير، كونليزا رايس، مارغيت تاتشر، جون بولتن، جورج ول، جين كير كباترك، وآخرون وهو من إصدار دار العبيكان للنشر والتوزيع عم ٢٠٠٦، باسم المحافظون الجدد، جميل جداً في التعرف على نظرياتهم واعترافاتهم، وعلى حد قول أحدهم فإن الكتاب مساهمة قيمة لشرح أسطورة"حركة" المحافظين الجدد والجذور التي صعدمنها .

(131) يمكن فهم هذه النظرية (الفوضى الخلاقة) والتي عبرت عنها في أول ظهور لها وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويمكن فهمها بأن هناك خطر مجهول ومتشعب يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، والأفضل لعلاجه هو تفكيك كل المواقع والجغرافيات والتي من المفترض أن تشكل خطراً ومهدداً لأمن ومصالح أمريكا، وهذا مايفسر الحروب المتعاقبة لأفغانستان، ومن بعدها العراق ، فالحورب التي أعلنت هي جزء من هذه الفوضى الخلاقة، وفي تصوري ماهذا إلا جزء من التحكم الصهيوني بالسياسة الأمريكية، فهناك دوافع مالية لتوريط الدول الإسلامية لتحمل كثير من نفقات تلك الحروب بدعوى محاربة الإرهاب، وهناك دوافع فوضى لضمان عدم استقرار الدول العربية وتحميلها واقعاً مريراً من الناحية الأمنية والاقتصادية لتنشغل بنفسها(الباحث) وبيممكن الرجوع لكتاب : الفوضى الخلاقة، لكاتبه رمزي المنياوي ، من إصدارات دار الكتاب العربي ، وفيه عالج الكاتب سؤالاً وضعه في وجه الكتاب : هل الربيع لعربي ثورة أم فوضى ومن خلاله درس تلك النظرية ، واستفاض فيها ، كتاب قيم .

(132) انظر إلى: عرابي، رجا عبدالحميد(٢٠٠٤م) سفر التاريخ اليهودي، اليهود وتاريخهم وعقائدهم، ص ٥٠٤.

([133]) من خلال مشاهدة برنامج وثائقي على قناة الجزيرة، وأيضاً ذكرت هذه المعلومة في كتاب للكاتبة غريس هالس بعنوان يد الله ، لماذا تضحي الولايات المتحدة الأمريكية بمصالحها من أجل إسرائيل ؟ص٨٧ – من مراجع البحث– .

المراجع

١) القرآن الكريم.

٢) بخاري، محمد بن اسماعيل (٢٠٠١م) صحيح البخاري. مؤسسة الرسالة .

٣) شلبي، د.أحمد (٢٠٠٢م) المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٤) الحسن، د.يوسف(٢٠٠٥) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني .

٥) مقار،شفيق (١٩٩٢م) المسيحية والتوراة ، رياض الريس للنشر: لندن.

٦) عدد من المختصين (٢٠٠١م) موسوعة الأديان الميسرة ، دار النفائس :بيروت .

٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢٠٠٣م) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض.

٨) نويهض، عجاج (١٩٩٦م) بروتوكولات حكماء صهيون نصوصها ورموزها وأصولها التلمودية، دار الاستقلال للدراسات والنشر: بيروت.

٩) عقاد، عباس (١٩٨٠م) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون.

١٠) مكتبة العائلة (٢٠٠٠م) قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة :القاهرة .

١١) سايا، إنطوان (١٠١٠م) الأساليب السرية لتغلغل الصهيونية في المجتمعات الأمريكية،دار المحجة البيضاء للنشر .

١٢) مجموعة من المؤلفين (٢٠٠٦م) لمحافظون الجدد، العبيكان للنشر : الرياض .

١٣) آل عمر، محمد بن علي (٢٠٠٣م) عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين دار البيان للنشر والتوزيع .

١٤) باشا، د.حسن(٢٠٠٤م) الكتاب والتوراة ، عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام ، دار قتيبة.

١٥) لجوفاليز (٢٠٠٣م) العراق أولاً حرب إسرائيل الخاطفة، ترجمة: مروان سعد الدين، الأوائل للطباعة والنشر دمشق .

١٦) حافظ، محمد نضال (٢٠٠٣م) الحقيقة بين النبوءة والسياسة، دار الأوائل:دمشق

١٧) حمادة، حسين عمر (٢٠٠٣م) شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي، دار الكتب والوثائق.

١٨) رشاد، يوسف (٢٠٠٩م) قراءة جديدة لكتاب هنري فورد :اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، دار الكتاب العربي: دمشق .

١٩) رستم، سعد (٢٠٠٥) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهرو الإسلام حتى اليوم، دار الأوائل للنشر .

٢٠) عرابي، عبدالحميد (٢٠٠٦م) سفر التاريخ اليهودي ، دار الأوائل للنشر .

٢١) زكار، سهيل (٢٠٠١م) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، دار الكتاب العربي .

٢٢) زهدي، فاتح (١٣٩٢هـ) اليهود .

٢٣) سباتين، راجح إبراهيم (٢٠٠٧م) المسيحية البروتستانية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، دار زهران للنشر:الأردن.

٢٤) السحمراني، د.أسعد (٢٠٠٠م) من اليهودية إلى الصهيونية، بتصرف، دار النفائس :بيروت .

٢٥) السحمراني، د.أسعد (٢٠٠١م) شهود يهوه نشأتهم وأفكارهم للدكتور، دار النفائس: بيروت

٢٦) شعبان، فؤاد (٢٠٠٣م) من أجل صهيون،دار الفكر: دمشق.

٢٧) شعبان، فؤاد (٢٠٠٣)من أجل صهيون، دار الفكر العربي: دمشق

٢٨) شلبي، د. أحمد (١٩٨٨م) اليهودية، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة .

٢٩) شريتح، فاخر (٢٠٠٥م) المسيحية الصهيونية، رسالة ماجستير:الجامعة الإسلامية في غزة .

٣٠) الطويل، يوسف (١٩٩٨م) الصليبيون الجدد، الأهرام:القاهرة

٣١) نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ، للدكتور عمر بن سليمان الأشقر ، مكتب دعوة الجاليات بالربوة بالرياض

٣٢) منصور، عبدالحكيم (٢٠١٠) سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم، دار الكتاب العربي:دمشق.

٣٣) عيد، د.سليمان (بدون) المسيحية الصهيونية، بحث منشور على موقع جامعة الملك سعود.

٣٤) لوثر، مارتن (٢٠٠٧م) اليهود وأكاذيبهم، مكتبة النافذة:القاهرة .

٣٥) المروزي، نعيم بن حماد (٢٠٠٣) الفتن ، تعليق: مجدي بن منصور ، دار الكتب العلمية : بيروت

٣٦) مسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٣م) البروتوكلات واليهودية والصهيونية، دار الشروق:القاهرة .

٣٧) مسيري، د.عبدالوهاب (٢٠١٠م) تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق: مصر .

٣٨) مسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٣م) في الخطاب والمصطلح الصهيوني، دراسة نظرية تطبيقية، دار الشروق: مصر

٣٩) هرمجدون ونهاية إسرائيل وأمريكا للمؤلفين منور عبدالحكيم والحسيني الحسيني معدي ، من منشورات الكتاب العربي .

٤٠) مسيري، د.عبدالوهاب (٢٠٠٤م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق: مصر .

٤١) هالسل، غريس (٢٠٠١م) يد الله لمااذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل، دار الشروق: القاهرة

٤٢) همو، عبدالمجيد(٢٠٠٩م) الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت ؟ ومن خدمت؟ دار الأوائل :دمشق.

٤٣) والتر أ.مكدو وجال (٢٠٠م) أرض الميعاد والدولة الصليبية، ترجمة رضا هلال .

٤٤) ياكوف م. رابكن (٢٠٠٦م) المناهضة اليهودية للصهيونية، من إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، وترجمة الدكتور: دعد قناب عائدة

ثانيا:(**دوريات البحث**)

٤٥) جون ج ميرشايمر من جامعة شيكاغو وستيفن م والت عميد كلية جون ف(٢٠٠٦م) كنيدي اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة الدراسات الفلسطينية مجلد ١٧ العدد ٦٦

٤٦) صحيفة الخليج الإماراتية في الفترة بين ٣١ /٣ و ٧ /٤ عام ٢٠٠٦.

٤٧) مجلة البيان على الصفحة الآتية : في ١٤٣٢/١٠/٢٧هـ .

ثالثاً: (**روابط إليكترونية**)

٤٨) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية – صفحة تاريخ الصهيونية– في ٢٠١٣/١/٢٠م

49) http://albayan.co.uk/article.aspx?id=1426

50) www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ce9f3c7e-88bb-427e-831d-93f6d767db2f

51) http://www.azm.org

52) http://www.arza.org/index.cfm

53) http://www.ajcongress.org

54) http://www.ajc.org-

55) http://www.aipac.org/-

56) www.bnaibrith.org-

57) www.bridgesforpeace.com -

58) http://www.ceicva.org/-

59) www.cfijerusalem.org-

60) http://www.conferenceofpresidents.org/-
61) www.cufi.org/site/PageServer-
62) www.defenddemocracy.org-
63) www. electronicintifada.net/content/jewish-institute-national-security-affairs-and-war/5488
64) www. en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Institute_for_National_Security_Affairs-
65) www.eppc.org–
66) en.wikipedia.org/wiki/American_Israel_Public_Affairs_Comm_-
67) www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaica/ejud_0002_0020_0_20207.html-
68) jwa.org/taxonomy/term/602
69) www.jewishpublicaffairs.org/p/salsa/web/common/public/content?content_item_KEY=220-
70) www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaica/ejud_0002_0020_0_20207.htm
71) www.jinsa.org-
72) www.hadassahinternational.org-
73) www.hillel.org/index
74) henryjacksonsociety.org www.-
75) www.hudson.org/learn/index.cfm?fuseaction=mission_statement-
76) www.mfa.gov.il/MFA/History/Modern+History/Centenary+of+Zionism/Year+of+Zionism+Logo.htm
77) www.manhattan-institute.org-
78) www.nndb.com/org/178/000053019-
79) www.sbc.net
80) www.sourcewatch.org/index.php?title=Manhattan_Institute_for_Policy_Research
81) www.sourcewatch. org/index.php?title= Ethics_and_ Public_Policy_ Cente
82) www.stopaipac.org
83) www.rightweb.irc
84) www.rightwingwatch.org/content/american-enterprise-institute-
85) www.rightwingwatch.org/category/organizations/ethics-and-public-policy-center
86) www.rightweb.irc
87) www.watchtower.org/a/index.htm
88) www.zoa.org